الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
كلية الآداب و اللّغات
قسم اللُّغة والآداب العربي

مذكّرة تخرج مقدّمة لاستكمال متطلبات لنيل شهادة الماستر

التّخصص: لسانيات عربية

الموضوع:

البنية الحملية وخصائصها في القرآن الكريم
ـسورة الحجرـ أنموذجا

إعداد الطالبتين:

- جرود سيرية
- جواني مليسة نادية

إشراف الأستاذة:

- ربيحة وزان

نوقشت يوم: 2025/06/19 على الساعة: 09:00/ 10:00

الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
نوارة بوعياد	أستاذة التعليم العالي	جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية	رئيسا
ربيحة وزان	أستاذة محاضر أ	جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية	مشرفا ومقررا
كريمة نعلوف	أستاذة محاضر ب	جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/ 2025

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله منير الدرب ملهم الصبر، الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة العلم، نشكر الله عزّوجلّ الذي مكننا من تخطي المصاعب وإعانتنا على اتمام هذا العمل على أحسن حال، الحمد لله الذي هدانا لهذا والصلاة والسلام على خير الأنام رسول الله صلى الله عليه وسلم.

يطيب لنا أن نتقدم بجزيل الشكر وخالص الامتنان لأستاذتنا الفضيلة "وزان ربيحة" على ما قدمته لنا من دعم وتوجيه خلال فترة إعداد هذه المذكرة، لقد كان لتوجيهاتك القيمة، وصبرك الكبير، وملاحظاتك الدقيقة بالغ الأثر في إنجاز هذا العمل، كما كان لحرصك على تحفيزنا وتشجيعنا دافع قوي للاستمرار وتجاوز الصعوبات.

نشكرك على جهودك، وعلى وقتك الثمين، وعلى كل ما تعلمناه منك خلال هذه التجربة العلمية الغنية، التي ستبقى علامة مضيئة في مسيرتنا الأكاديمية والمهنية.

فلك منا كل التقدير والاحترام، ودام عطاؤك منارا للعلم والمعرفة.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

«يَرْفَعُ اللهَ الَّذْينَ آمَنُوا مِنْكُمْ والَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ»

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتحقق الأمنيات، يسَّر البدايات وأكمل النهايات، وبلّغنا الغايات.

إلى كل من كان لي السند والظهر، ومصدر القوة والثقة، إلى أبي الغالي، الذي علمني أن الطموح لا سقف له، إلى السيدة العظيمة التي كانت دائما مصدر الحب والمساندة، وكانت معي في خطواتي ما بلغت ما أنا عليه إلا بدعواتك، ما هذا التخرج إلاّ ثمرة سهرك وصبرك، أمي الغالية.

إلى أختي الحبيبة، رفيقة العمر، ونصف الروح، وإلى زوجها وأبنائها بلال ومياس، إلى إخوتي ونساء إخوتي وأبنائهم، ماسيسيليا، أريس، يمينة، ديلان، وهبة الرحمن، وإلى أعمامي وعمتي.

إلى خالتي الحنونة وزوجها الكريم، اللذين لم يبخلا علي بالمساندة، وإلى بناتها أنيقات القلب وأنفاس الروح، وإلى ابنها صاحب القلب الطيب.

إلى صديقاتي العزيزات، رفيقات الحلم والرحلة الطويلة، وكل من ساندني بكلمة، بدعاء، أو بابتسامة.

أهدي نجاحي هذا لكم جميعا، فقد كان بفضل الله أولا، ثم بفضل دعمكم الجميل، هذا التخرج ليس لي وحدي، بل هو لكم جميعا، بكم كبرت، وبكم وصلت، وبكم اليوم أنجح.

سيرية

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة و الهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى قدوتي في الحياة "أبي" العزيز لك مني كل التقدير والاحترام.

إلى التي حمتني ومنحتني الحياة، وأحاطتني بحنانها وحرصت على تعليمي بصبرها وتضحيتها، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي "أمي" الغالية حفظها الله.

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخواتي ريان، يوداس، ورابح وأختي أمينة.

إلى أعز صديقاتي ورفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته رعاهن الله ووفقهن:

نوال، ليزة وسيرية.

وإلى كل من أحبهم قلبي.

مليسة نادية

مقدمة

مقدمة:

لقد عرف البحث اللساني ثلاث مذاهب تسعى إلى مقاربة اللغة؛ وهي المذهب البنيوي، والمذهب التوليدي التحويلي، والمذهب التداولي، وهذه الأخيرة تعد أحدث الاتجاهات اللّسانية، وتندرج ضمنها عدّة نظريات؛ من بينها نظرية النحو الوظيفي التي تؤكد على التواصل اللّغوي، والتي تزعمها اللساني الهولندي سيمون ديك **simon dik**، واستثمرها أحمد المتوكل في دراسة اللّغة العربية وتحليلها، كما تطرق إلى تجديد منهج دراسة النحو العربي؛ فتجاوز الدراسة التركيبية في النحو التقليدي، وربطها بالدراسة التداولية والدلالية؛ أي ربط بين المتكلم والمستمع، والغرض من كل هذا هو التواصل وتحقيق الوظيفة التبليغية، وقد سعت هذه النظرية إلى بناء جهاز واصف ينطبق على كل اللّغات الطبيعية، يركز على دراسة الوظائف داخل البنية الحملية، وذلك من خلال ثلاثة جوانب وهي: الجانب التركيبي، والجانب الدلالي، والجانب التداولي.

وانطلاقا من هذه المعطيات؛ قمنا باختيار موضوع «**البنية الحملية وخصائصها في القرآن الكريم سورة الحجر أنموذجا**» كعنوان لبحثنا، محاولين الإجابة عن إشكالية عامة تتمحور حول خصائص البنية الحملية في القرآن الكريم على وجه العموم، وفي سورة الحجر على وجه الخصوص، كما حاولنا الإجابة عن عدة تساؤلات، ولعلّ أهمها ما يأتي:

– ما المقصود بالنحو والوظيفي؟

– ما المقصود بالبنية الحملية؟

– ما هي خصائص البنية الحملية في سورة الحجر؟ وكيف تتجلى وظائفها الدلالية والتركيبية والتداولية في بناء المعنى داخل السورة؟

ومن بين دوافع اختيارنا لهذا الموضوع، رغبتنا الملحّة في الكشف عن ماهية النحو الوظيفي، ومقارنته بعلم النحو؛ هذا الأخير الذي يمثل الركيزة التي تنبني عليها اللّغة العربية، ووقع تركيزنا على مدونة قرآنية؛ كون القرآن الكريم مصدرا من مصادر اللغة العربية من جهة، وكون سورة الحجر تحتوي العديد من التراكيب الإسنادية، المتعلقة بالبنية الحملية، والتي مكنتنا من الإلمام بحيثيات الموضوع من جهة أخرى.

تتجلى أهمية اختيارنا لهذا البحث؛ لكونه يزاوج بين المعارف اللّسانية الحديثة والنص القرآني؛ مما يعزز من فهمنا العميق لبلاغة القرآن ويفتح المجال لتوظيف أدوات تحليل دقيقة في دراسة نصوصه.

أما فيما يخص الأهداف المرجوة من هذه الدّراسة؛ إبراز وظائف مكونات البنية الحملية داخل سياق السورة، وتوضيح العلاقة بين التركيب والمعنى في النص القرآني، والكشف عن خصائص البنية الحملية في سورة الحجر.

وفيما يخص بنية البحث، فقد قسمناه إلى مدخل وفصلين، مع مقدمة وخاتمة؛ أما المدخل والمعنون بـ "ماهية النحو الوظيفي"، عرّفنا فيه بعض مصطلحات النحو الوظيفي،

وتحدّثنا بشكل عام عن نشأة النحو الوظيفي عند الغرب وعند العرب، وذكرنا أيضا أهم المبادئ والأسس التي قامت عليها هذه النظرية.

أما الفصل الأول والمعنون بـ: "البنية الحملية في النحو الوظيفي" فقد خصصناه للجانب النظري، حيث ذكرنا فيه مفهوم البنية وأنواعها المتمثلة في البنية الوظيفية، والبنية المكونية، والبنية الحملية، كما تحدثنا أيضا عن مفهوم الحمل وأنواع الأطر والحدود، كما رأينا مفهوم المحمول وأنواعه، وأنواع الجمل عند المتوكل، ثم ذكرنا وظائف النحو الوظيفي (الدلالية، والتركيبية، والتداولية).

أما الفصل الثاني والمعنون: "خصائص البنية الحملية في سورة الحجر"، فقد كان فصلا تطبيقيا، تناولنا فيه البنية الحملية في سورة الحجر من حيث خصائصها؛ فبينا الواقعة (المحمول) في كل آية، مع إبراز نوع الإطار الحملي (نووي أو موسع) في كل حالة، ونوع الجملة فعلية أو اسمية، مركبة أو بسيطة أو رابطية. ثم حددنا مكوناتها التركيبية، والدلالية، والتداولية، فتوصلنا من خلالها إلى مختلف الوظائف الواردة فيها. أما الخاتمة، فهي عبارة عن مجموعة من النتائج، وحوصلة عن كل ما قمنا به في الفصلين (النظري، والتطبيقي).

ولخوض غمار البحث في هذا الموضوع، فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يجمع بين الجانب النظري والتطبيقي، إضافة إلى بعض آليات المنهج الوظيفي التداولي الذي سمح لنا بتحديد الواقعة، ومختلف الوظائف الواردة داخل وخارج البنية الحملية.

كما تجدر الإشارة إلى أن هذا المجال الذي بحثنا فيه –مجال النحو الوظيفي– قد حظي بالكثير من الاهتمام من قبل الدارسين، والباحثين الأكاديميين على وجه الخصوص؛ مما ساعدنا على فهم موضوعنا وانتقاء المادة العلمية، ومن هذه الدراسات نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

–عاشور بن لطرش: الكفاية التفسيرية لنحو اللغة العربية الوظيفيّ«دراسة في نحو الجملة».

–خديجة مرات: الجملة الرابطية في النحو الوظيفيّ«مفهومها وخصائصها».

–يحي بعطيش: نحو نظرية وظيفية للنحو الوظيفيّ.

–ربيحة وزان: دور الإعراب في تحديد الوظائف الدلالية في النحو الوظيفيّ.

وبطبيعة الحال، لم يخل هذا العمل من الصعوبات، وأهمها: صعوبة الحصول على المراجع والمصادر التي تخدم البحث، وخاصة ما تعلق بمؤلفات أحمد المتوكل صاحب نظرية النحو الوظيفي، وكذلك صعوبة التعامل مع النص القرآني الذي يتطلب الدقة والتركيز، والاستناد إلى التفاسير وكتب إعراب القرآن الكريم. مع ضيق الوقت المحدد لإنجاز المذكرة.

وفي الأخير نتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان للأستاذة المشرفة "**ربيحة وزان**" على ما قدمته لنا من دعم وتوجيه طيلة هذه الفترة، إذ كان لتوجيهاتها السديدة وملاحظاتها القيمة بالغ الأثر في تحقيق هذا الإنجاز، جزاك الله كل خير، وبارك فيك، ووفقك دائما لما فيه الخير، ونشكرك على صبرك وحرصك على أن يكون العمل في أفضل صورة ممكنة.

المدخل:

ماهية النحو الوظيفي

توطئة:

تعدّ نظرية النحو الوظيفي من النظريات اللّسانية الحديثة، تزعمها سيمون ديك واستثمرها أحمد المتوكل في دراسة اللّغة العربية وتحليلها، كما تطرق إلى تجديد منهج دراسة النحو العربي، وفيما سيأتي سنتطرق إلى تحديد بعض المفاهيم والمصطلحات الأساسيّة، وتوضيح دلالتها اللّغوية والاصطلاحيّة، وتبيان حدودها المعرفيّة لاسيما تلك المتعلقة بالنّحو الوظيفي، ومن بين هذه المصطلحات نذكر ما يلي:

1-مفهوم النّحو:

أ. **لغة:**

يعرّفه ابن منظور في معجم لسان العرب؛ «النّحو إعراب الكلام العربي، والنّحو القصد والطّريق يكون ظرفا، ويكون اسما نحاه ينحوه وينحاه نحوا، وانتحاء ونحو عربيا منه، والجمع أنحاء، يقال نحوت نحوك؛ أي قصدت قصدك التّهذيب وبلغنا أنّ أبا الأسود الدّؤلي وضع وجوه العربيّة وقال للنّاس أنحو نحوه فسمي نحو ابن السكين نحا نحوه إذا قصده، ونحا الشّيء ينحاه، وينحوه إذا حرفه، ومنه سمّي النّحو لأنّه يحرّف الكلام إلى وجود الإعراب، ابن بزرج نحوت الشيء أممته أنحوه وأنحاه ونحيت شيء ونحوته وأنشد»[1]، إذن فالنّحو يعني؛ القصد أو الاتجاه أو التغيير، وهو القواعد التي تُضبط بها الجملة العربية، من حيث الإعراب والبنية.

[11]- ابن منظور، لسان العرب، ط1، ج20، مصر، 1307، (مادة ن ح).

لقد استعمل مصطلح النّحو بدلالات معجميّة متعدّدة اختلف أهل اللّغة في تحديدها، وقد عدّها الصّبان في خمسة معان[1]، القصد: يقال: نحوت نحوه، أي قصدت جهته.

الجهة: مثل: توجّهت نحو البيت أي: جهته.

المثل: نحو: مررت برجل نحوك أي: مثلك.

المقدار: نحو: عندي نحو ألف أي مقدار: ألف.

النوع: نحو: هي على أربعة أنحاء أي: أنواع.

ب. اصطلاحا:

من أشهر تعريفات النحو ما يلي:

- ما جاء به ابن جنّي (392): «النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره، كالتثنيّة والجمع والتحقير والتّكسير والإضافة والنّسب والتّركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل العربيّة بأهلها في الفصاحة فينطق بها، وإن لم يكن منهم وإن شذّ بعضهم عنها رد به إليه»[2]، ومن خلال هذا التّعريف حاول ابن جنّي أن يجمع بين علمين في علم واحد، ألا وهما علم الصّرف وعلم النّحو، ذلك أنّه كان يطلق علم النّحو، ويراد به النّحو

[1]– الصّبان، حاشية الصّبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك في النحوّ، دار الفكر، بيروت (د ت)، ج1، ص06.

[2]– ابن جني، الخصائص، دط، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2007، ص16.

والصّرف معا، وأنّهما لا يصلح التّفريق بينهما؛ لأنّ علوم العربيّة تطلب بعضها، فهما علمان متكاملان.

- «إن النحو في الاصطلاح هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها»[1]؛ أي أنّ النّحو هو علم يستخرج من كلام العرب الفصيح وفق مقاييس محدّدة، وذلك بهدف معرفة القواعد الّتي تحكم تركيب الجملة وأحكام الكلمات داخلها.
- «هو العلم الذي يدرس أصول تكوين الجملة وقواعد الإعراب التي تحكم تركيبها»[2]، والمقصود هنا؛ أي أنّ النّحو يساعد في فهم كيفية ترتيب الكلمات داخل الجملة، ومعرفة علاقته ببعضها لضمان صحة المعنى والتركيب.

وقد ميّزت الدراسات اللّغوية بين ثلاثة أصناف من النحو، وفيما يلي شرح لكل صنف:

1-1-النحو التقليدي:

[1]- محمد سمير نجيب اللّبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط1، دار الفرقان، عمان، الأردن، 1985، ص217.

[2]- عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، ط7، دار الشروق، جدة، 1980، ص05.(بالتّصرف).

يعرّفه مصطفى غلفان أنّه: «وضع القواعد التي يسير عليها المتكلم بلغة معيّنة ومن هنا فإن النحو كاللسانيات يدرس بنية اللغة ليضع القواعد التي تسيير عليها من تباينهما في الأهداف والوسائل المتبعة في التحليل والنحو كذلك دراسة ووصف مجموع القواعد الصوتية والصرفية والتركيبية المكتوبة والشفوية الخاصة بلغة معيّنة التي يملكها فرد معيّن وتمكنه من استعمال لغته[1]»، وهذا يعني أن علم النحو يهدف إلى فهم الطريقة التي تُستخدم بها اللغة من قِبل المتكلمين بها، من خلال وضع قواعد تنظّم هذا الاستخدام، فهو لا يقتصر فقط على تصحيح الأخطاء أو تحديد الصواب والخطأ، بل يهتم أيضًا بتحليل بنية الجمل والكلمات والأصوات في اللغة.

1-2-النحو التعليمي:

أو ما يسمّى بالتّربوي، «فهو الذي يستهدف فئة معيّنة مبتدئة، أو متوسّطة الهدف منه استعمال اللّغة استعمالا صحيحا في مواضع مختلفة، من حيث النّطق والكتابة يهدف إلى جعل الفرد المتكلم (المتعلم) يستظهر القواعد السليمة، والصحيحة التي تمثل النموذج الأمثل في اللّغة لاستعمالها بكيفية جيدة في المقامات المناسبة، ويتميّز هذا المنظور في التعامل مع

[1]- مصطفى غلفان، اللّسانيات العربية أسئلة المنهج، ط1، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، 2011، ص149.

مسائل النّحو وقضاياه بأنه مقاربة معياريّة»[1]، يعني هذا؛ أنّ النحو التعليمي يركّز على الاستعمال الصحيح للغة في الحياة اليومية، وليس فقط المعرفة النظرية.

1-3-النّحو الوظيفي:

ويعرّفه عبد العليم إبراهيم على أنه؛ الوظيفة الأساسيّة للنّحو، وهي مجموعة من القواعد التي تحقق الغاية الأساسية من علم النحو، وهي ضبط الكلمات وتنظيم تركيب الجمل، لضمان سلامة اللّسان من الخطأ في الكتابة[2]، بمعنى تجنب الأخطاء اللغوية وضمان وضوح المعنى عند الكتابة أو الكلام.

يعدّ النّحو الوظيفي مشروعا لسانيا حديثا وهو من مشاريع اللّسانيات الوظيفية التداولية يختلف اختلافا كليا عن النّحو التعليمي وعلم النحو موضوعه وصف القدرة التبليغية للمتكلم والمتلقي وتفسيرها وهو النحو الذي يصف ويفسر الوظائف التركيبية والدلالية والتداولية التي تؤديها الكلمات والعبارات في الجملة[3]؛ أي أنّ النحو الوظيفي لا يهتم فقط بالقواعد الشكلية للجمل مثل: الفاعل مرفوع والمفعول به منصوب... بل يهتم أكثر بالوظيفة أو الدور الذي تؤديه الكلمات داخل الجملة، وكيف تُستخدم اللغة لتحقيق التواصل بين الناس.

---

[1]- مصطفى غلفان، المرجع السابق، ص150.

[2]- عبد العليم إبراهيم، النحو الوظيفي، ط9، دار المعارف، القاهرة، ص4-5. (بالتّصرف)

[3]- نقلا عن : ربيحة وزان، دور الإعراب في تحديد الوظائف الدلالية في النحو الوظيفي، مجلة اللسانيات التطبيقية، ص528.

كما يعرفه محمد مليطان: «هو نحو يعدّ خصائص اللّسان الطبيعي الصوريّة والتركيبيّة والصرفيّة والصوتيّة مقومات غير مستقلّة عن الدّلالة والتّداول ولا يتمّ وصفها وتفسيرها إلاّ باللّجوء إلى عوامل دلاليّة وتداوليّة»[1]، وهذا يدلّ على أنّ لا يمكن فهم القواعد النّحويّة فقط من خلال النّظر إلى بنية الجمل أو الكلمات بشكل منفصل، بل يجب أخذ سياق المعنى والتّداول اللّغوي في الاعتبار.

1-4-تعريف النّحو غير الوظيفي:

«هو النّحو الّذي يُكْتَفَى فيه بتحديد وظائف بنية الجملة التّركيبيّة وقد يتعدى هذا إلى الاهتمام بتمثيل الوظائف الدّلاليّة»[2]؛ أي أنّه النحو الذي يركز على تحليل بنية الجملة وتركيب الكلمات بشكل أساسي، مع اهتمام محدود بالمعاني أو الوظائف التواصلية التي تؤديها الكلمات داخل السياق.

2- مفهوم الوظيفةFonction :

أ. لغة:

جاء في «لسان العرب» لابن منظور:«الوظيفة من كل شيء، ما يقدّر له في كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب، وجمعها الوظائف والموظّف ووظف الشّيء على نفسه ووظفه

[1]- محمد الحسين مليطان، نظرية النحو الوظيفي (الأسس والنماذج والمفاهيم)، دار الأمان، الرباط، 2014م، ص145،144.

[2]- الزايدي بودرامة، النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي دراسة في نحو الجملة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر،2013-2014، رسالة دكتوراه، ص35.

توظيفا ألزمها إيّاه، وقد وظفت له توظيفا على الصبيّ كل يوم حفظ لآيات من كتاب الله عز وجل»[1]؛ ويعني الأصل اللغوي لكلمة (وظيفة) يرتبط بالتكرار والالتزام المنتظم بشيء ما.

وعرفه الجوهري في معجمه الصحاح: «الوظيف مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل، ونحوهما والجمع الأوظفة، وقال الأصمعي: «يستحب من الفرس أن تعرض أوظفة رجليه وتحدب أوظفة يديه، ووظفت البعير إذا قصرّت قيده، قال ابن الأعرابي يقال مرّ يظفهم أي يتبعهم، الوظيفة ما يقدر للإنسان في كل يوم من طعام أو رزق وقد وظفته توظيفا»[2].

ب. اصطلاحا:

«هي العلاقة القائمة بين مكونّات الجملة»[3]، وقد أقرّ سوسير«أنّ الوظيفة الأساسيّة للّغة هي الوظيفة التبليغيّة أي التبليغ التواصل بين النّاس»[4]، وتنقسم الوظيفة في النّحو الوظيفي إلى قسمين يتمثلان في:

---

[1]–ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان،2003، مجلد9، مادة (وظ ف)، ص427.

[2]– إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطّار الصحاح، دار العلم للملايين–بيروت، جزء1، مجلد1، ص1439.

[3]– أحمد التوكل، اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، ط2، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت–لبنان، ص50.

[4]– يحي بعيطيش، أطروحة دكتوراه نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، 2006، ص26.

2-1-الوظيفة العلاقة:

يرد مصطلح الوظيفة دالاّ على علاقة فالمقصود بها: «العلاقة القائمة بين مكوّنين أو مكوّنات في المركّب الاسمي أو الجملة، نجد مصطلح الوظيفة بهذا المعنى متداولا في جلّ (الأنحاء بما فيه الأنحاء التقليدية)، مع اختلاف من نحو إلى نحو أو نمط إلى نمط مع الأنماط مرده نوع العلاقة يرد رامز إليها»[1]، ويعني هذا البحث عن وظيفة العلاقة الّتي يمكن أن تقوم بين عناصر الجملة الواحدة أو بين الجملة داخل نفس النّص أو بين النّصوص الّتي ينتظمها الخطاب الواحد.

2-2-الوظيفة الدور:

ويقصد به الغرض الذي تسخر الكائنات البشرية اللّغات الطبيعية من أجل تحقيقه[2]؛ أي وظيفة تأدية اللّغة عند الإنسان من أجل تحقيق الهدف الّذي سنتوصل إليه.

نستنتج أن مفهومي الوظيفة كعلاقة والوظيفة كدور مفهومان متباينان فهما يختلفان عن بعضهما البعض، فالعلاقة تمثل رابطا بنيويا بين مكونات الجملة أو المركب، بينما يتعلق الدّور باللّغة كنظام متكامل ورغم هذا التباين الواضح بين المفهومين، فإن ذلك لا ينفي وجود ترابط بينهما.

---

[1]- أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية (قضايا ومقاربات)، ط1، مطبعة الكرامة، دار الأمان، الرباط،2005، ص 21-22.

[2]-المرجع نفسه، ص23.

3- نشأة النحو الوظيفي:

أ. عند الغرب:

ترجع أصول نظريّة النّحو الوظيفي إلى البلدان المنخفضة، وبالذّات إلى مدينة أمستردام الهولنديّة مع مؤسسها سيمون ديك[1]، من خلال أبحاثه المتعدّدة الّتي رسم بها الإطار النظري والمنهجي العام للنّظريّة لأتباعه السّائرين على نهجه، الّذين أجروا دراسات لغويّة متنوّعة تجاوزت عقدين من الزّمن، مسّت مجال الدّلالة والتّداول والمعجم والتّركيب في لغات مختلفة تنتمي إلى فصائل متباينة نمطيّا كاللّغة الهولنديّة والإنجليزيّة والفرنسيّة والعربيّة، تمكّنت من خلالها أن تؤسّس لنفسها مكانة علميّة متميّزة بين النظريّات اللّسانيّة المعاصرة بصفة عامّة والنظريّات النّحويّة بصفة خاصة، حيث أصبحت الوريث الشرعي للنّظريات النّحويّة الوظيفيّة قبلها[2]، ومن هنا يتبيّن أنّ النّحو الوظيفي يعدّ من أهمّ المناهج في تاريخ الدّراسات اللّسانيّة والنّحويّة على وجه الخصوص، حيث تمكّن الباحثون في هذا المجال من تطوير هذه النّظريّة بشكل مميّز.

---

[1]–سيمون ديك باحث هولندي، ولد في هولندا، سنة1940، درس في البداية اللسانيات اللاتينية في كلية الأداب بجامعة أمستردام التي شغل فيها منصب عميد، ثم النحو الوظيفي الذي يعد أول مؤسس لنظريته التي حملت هذا الاسم في كتابه الأول سنة 1978 **Simon Dik: FunctionalGrammar: North –Holland ;Amsterdam** ثم أصبحت معروفة باسم نظرية الوظيفي سنة 1988 إلى اليوم وقد توفى سنة 1995.

[2]– يحي بعيطيش، المرجع السّابق، ص77.

ب. عند العرب:

تعتبر نظرية النحو الوظيفي من أهم النظريّات الّتي أطرت البحث اللّساني العربي[1]: استلهم أحمد المتوكّل النّظريّة الّتي أسّسها "سيمون ديك"، وسعى إلى تطبيقها على اللّغة العربيّة في جميع مستوياتها، لتحقيق ذلك أسّس مجموعة بحثيّة مختصّة في التّداولية واللّسانيات الوظيفيّة بجامعة محمد السّادس، حيث أنجز سلسلة من الدّراسات الّتي لا تزال متواصلة حتّى اليوم، بهدف رئيسي هو مزاعمة هذه النظرية مع البنية العربية، وقد أسهم المغرب في ترسيخ هذا النّهج من خلال التّدريس الأكاديمي والبحث العلمي والنّشر، إلى جانب تنظيم ندوات دوليّة، مما جعله بوّابة لعبور النّظريّة إلى دول عربيّة أخرى. وتميزت التّعديلات الّتي أدخلها المتوكّل وآخرون بالسّعي إلى تطوير نحو وظيفي موحّد، يعتمد آليات مشتركة لتحليل الخطاب في مختلف اللّغات، ولم يكن توجّهه هذا قطيعة مع التّراث اللّغوي، بل كان محاولة لإبراز قيمته وإعادة توظيفه في إطار نظري حديث[2]، ولقد بذل أحمد المتوكّل جهودًا كثيرة و كبيرة في كتابه، حيث سعى إلى وصف و تفسير العديد من قضايا اللّغة العربيّة من منظور النّحو الوظيفي، و يقول أحمد المتوكّل: «يعتبر النّحو الوظيفي الّذي اقترحه سيمون ديك في السّنوات الأخيرة، في نظرنا النّظرية الوظيفيّة التداوليّة الأكثر استجابة لشروط التّنظير من جهة و لمقتضيات

[1]– أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في فكر اللغوي العربي (الأصول والامتداد)، ط1، مكتبة دار الأمان، الرباط،2006، ص59.

[2]– أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في فكر اللغوي العربي (الأصول والامتداد)، ص60. (بالتصرف).

"النمذجة" للظواهر اللغوية من جهة أخرى، كما يمتاز النّحو الوظيفي على غيره من النّظريات التّداوليّة بنوعيّة مصادره، فهو محاولة لصهر بعض من مقترحات نظريّة لغويّة (النّحو العلاقي) ،نحو الأحوال، الوظيفة ونظريات فلسفيّة "نظرية الأفعال اللّغويّة" أثبتت قيمتها في نموذج صوري مصوغ حسب مقتضيات النّمذجة في التّنظير اللّساني الحديث»[1]، منذ عام 1982، يهدف المتوكّل إلى تأسيس نحو وظيفي للغة العربية يعالج جميع مستوياتها، ويقول في هذا السياق: «بذلنا جهدنا في هذه الدراسات من أجل تحقيق هدفين رئيسين، هما: إثراء لسانيات اللغة العربية من خلال تقديم أوصاف وظيفية لظواهر نعتبرها مركزية فيما يتعلق بالدلالات والتركيبات والتداولية، إضافة إلى تزويد النحو الوظيفي بالمفاهيم الضرورية كلما استدعت الحاجة ذلك من أجل وصف دقيق لهذه الظواهر»[2]،فالمتوكّل يريد تحسين فهمنا للغة العربية من خلال تقديم وصف دقيق ودائم لمختلف جوانبها.

تمكن الباحثون في نحو اللغة العربية الوظيفي من تحقيق أهداف عدة نحصرها فيما يأتي[3]:

- وضع نحو وظيفي قابل للتطور يتماشى مع تطور النظريات العامة.
- المشاركة في تطوير النظرية العامة من خلال تعديل النماذج الحالية واقتراح نماذج جديدة.

[1]– أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ط1، دار البيضاء، ا لمغرب، 1985، ص9.

[2]– الزايدي بودرامة، النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي دراسة في نحو الجملة، المرجع السّابق، ص48. (بالتصرف).

[3]–الزايدي بودرامة، المرجع نفسه، ص49. (بالتصرف)

- توسيع نطاق النظرية الوظيفية لتشمل مجالات حيوية اجتماعية واقتصادية إلى جانب الدراسات اللغوية والصرفية؛ بمعنى أنّ الباحثين قاموا بتطوير وتحسين النحو الوظيفي للغة العربية ليشمل جوانب أوسع وأكثر تنوعًا.

من خلال ما سبق نستنتج أن النّحو الوظيفي، لم يقتصر على دراسة الجملة من منظور وظيفي فحسب؛ بل تجاوز ذلك ليشمل دراسة النص، حيث شهدت السنوات الأخيرة اهتماما متزايدا بنحو النص بوصفه امتدادا لنحو الجملة الذي بلغ البحث في ذروته، ومنذ أن نقل المتوكّل نظريّته من الغرب إلى العالم العربيّ وطبّقها على اللّغة العربيّة، سعى إلى وصف الظواهر اللّغوية من منظور وظيفي تداولي.

4- مبادئ النظرية الوظيفية:

يرى المتوكل أن النظرية الوظيفية لابد أن تستوفي عشرة مبادئ أساسية، أطلق عليها المبادئ العامة وهي[1]:

4-1- أداتية اللغة:

[1]- أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي (الأصول والامتداد)، ص19-20 (بالتصرف).

تعد اللّغة في المقاربة الصوريّة موضوعا مجردا أي مجموعة من الجملة ربط بين مكوناتها علاقات صرفية، تركيبية ودلالية أما حسب المقاربة الوظيفية فإن اللغة أداة تسخر لتحقيق التواصل داخل المجتمعات البشرية، وهذا بمعنى؛ المقاربة الصورية تركز على الجوانب الشكلية للغة (كيف تتكون الجمل)، بينما المقاربة الوظيفية تركز على دور اللغة في التواصل وكيفية استخدامها في الحياة اليومية.

4-2- وظيفة اللغة الأداة:

يسخر مستعملو اللغة هذه الأداة لتحقيق أغراض متعددة كالتعبير عن الفكر والأحاسيس والمعتقدات والتأثير في الغير بإقناعه أو ترغيبيه أو ترهيبه أو مجرد اختبار بواقعة ما، إلا أن هذه الأغراض وإن تعددت واختلفت من حيث طبيعتها أولية إلى وظيفة إلا أن التواصل عبر هذه القنوات لا يرقى قوة ودقة إلى التواصل المتوسل فيه اللغة، وهذا يعني أن الناس يستخدمون اللغة لتحقيق أغراض مختلفة.

4-3-اللغة والاستعمال:

اللغة والاستعمال يشكلان نسقين مختلفين من حيث طبيعتهما، إلا أنهما مرتبطان بشكل وثيق، يرتبط نسق الاستعمال ارتباطًا قويًا بنسق اللغة نفسها ويقصد بنسق الاستعمال مجموعة القواعد والأعراف التي تنظم التعامل داخل مجتمع معين، يتجلى الترابط بينهما في أن نسق الاستعمال يتحدد في كثير من الحالات بواسطة قواعد النسق اللغوي، مثل القواعد المعجمية،

الدلالية، الصرفية، التركيبية، والصوتية، وهذا ما يدرسه فرع اللسانيات المسمى بـ (اللسانيات الاجتماعية)[1]؛ أي أنّ اللغة هي النظام الذي يحتوي على القواعد والكلمات التي تشكل الجمل، بينما الاستعمال هو كيفية استخدام هذه اللغة في الحياة اليومية، والارتباط بينهما هو أن الطريقة التي نستخدم بها اللغة في المجتمع تتبع بعض القواعد اللغوية (مثل المعاني، التراكيب، التصريف)،وهذا التفاعل بين اللغة واستخدامها في المجتمع يدرسه فرع يسمى اللسانيات الاجتماعية.

4-4-سياق الاستعمال:

تحدث أحمد المتوكل عن سياق الاستعمال ويرى أن التواصل الناجح يقتضي أن تطابق العبارة المنتقاة سياق استعمالها، وسياق الاستعمال نوعان سياق مقالي وسياق مقامي:

أ. **السياق المقالي:**

مجموعة العبارات المنتجة في موقف تواصلي معين باعتبار أن عملية التواصل لا تتم بواسطة جمل بل بواسطة نص متكامل في غالب الأحوال وهذا يعني أن التواصل لا يحدث من خلال جمل مفردة فقط، بل من خلال نص كامل يتكون من مجموعة من العبارات المتكاملة.

[1]– أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي (الأصول والامتداد)،ص22. (بالتصرف).

ب-السياق المقامي أو الموقف:

وهو يعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة فتتغير دلالتها تبعا لتغير الموقف أو المقام وقد أطلق اللّغويون على هذه الدلالة مصطلح الدلالة المقامية[1]، وهذا يدل على الظروف الخارجية التي تحدث فيها المحادثة، مما يؤثر على معنى الكلمة.

4-5-اللّغة والمستعمل:

يشكّل حمولة العبارة اللّغويّة ثلاثة عناصر أساسيّة:

- فحواها القضوي.
- القصد من إنتاجها (إخبار أو استفهام أو أمر أو غير ذلك).
- موقف المتكلم من الفحو القضوي.

4-6-القدرة اللّغويّة:

تُفهم القدرة اللغوية في مقابل الإنجاز، على أنها المعرفة الكامنة التي يكتسبها المتكلّم أو السامع، والتي تتيح له إنتاج وفهم عدد غير محدود من العبارات الصحيحة لغويًا، أي أنّها

[1]- منقور عبد الجليل، علم الدلالة (أصوله ومباحثه في التراث العربي)، د-ط، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2001، ص90.

المعرفة التي يكتسبها الإنسان بشكل طبيعي، وهذه المعرفة تمكّنه من تكوين جمل صحيحة وفهمها، حتى لو لم يسمعها من قبل.

4-7-الأداتيّة وبنية اللّغة:

تُعدّ من أهم المبادئ الأساسية في المنحى الوظيفي، حيث تتمثل في العلاقة الوثيقة بين وظيفة اللغة كأداة للتواصل، وبين بنيتها الداخلية كنظام لغوي[1]؛ ويعني ذلك أن البنية اللغوية لا تُفهم بمعزل عن الوظيفة التي تؤديها، بل إن تنظيمها ينبني على أساس دورها في تحقيق التواصل.

4-8-الإداتية والكليات اللّغويّة:

«لكل نمط من اللّغات خصائصه التي ينفرد بها وتميّزه عن غيره من الأنماط وتتطلب أن وضع لكل نمط نحوه الخاص، إلاّ أن للّسان الطّبيعي خصائص عامة تتقاسمها اللّغات على اختلاف أنماطها وهو ما يسمّى (الكلّيات اللّغويّة)».

4-9-الأداتية واكتساب اللّغة:

«يفطر الطفل، بوصفه كائنًا بشريًا، على استعداد فطري يتمثل في مجموعة من المبادئ العامة المعروفة بالكلّيات اللغوية، وهي التي تُمكّنه، بتفاعل مع محيطه الاجتماعي واللغوي،

[1]- أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي (الأصول والامتداد)، ص26، 27. (بالتصرف).

من اكتساب لغة محددة، وهي لغة الجماعة اللغوية التي ينشأ ضمنها»[1]، أي أنّ الطفل يولد وهو مهيّأ داخليًا لتعلم أي لغة، لكن اللغة التي يكتسبها فعليًا تعتمد على البيئة التي ينمو فيها، لأن هذه البيئة "تُفعّل" قدرته الفطرية على اكتساب اللغة.

4-10-الأداتيّة وتطور اللّغة:

تؤثر وظيفة التواصل بشكل كبير في بنية اللغة في الوقت الحاضر، ومن المنطقي أن نُتوقع أن هذه الوظيفة تسهم أيضًا في تطور اللغة عبر الزمن[2].

5- الأسس المنهجية لنظرية النّحو الوظيفي:

تتلخص الأسس المنهجية لنظرية النّحو الوظيفي في ثلاثة والمتمثلة في الكفاية التداولية، الكفاية النفسية والكفاية النمطية، وقبل الخوض فيها سنتطرّق أوّلا إلى مفهوم الكفاية.

5-1-مفهوم الكفاية:

أ. لغة:

من كفى يكفي كفاية، ومن معانيها: «ما يحصل به الاستغناء عن غيره، ويقال: اكتفيت بالشّيء: أي استغنيت به، ومنه قوله صلى الله عليه وسلّم: "من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه"، ومنها: القيام بالأمر، فيقال: استكفيته أمرا فكفانيه: أي قام به مقامي،

---

[1]- أحمد المتوكّل،المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي (الأصول والامتداد)، ص36.

[2]- المرجع نفسه، ص33. بالتصرف.

ويقال: كفاه الأمر إذا قام به مقامي، ويقال: كفاه الأمر إذا قام مقامه فيه فهو كاف وكفي»، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِاللَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (الزمر الآية 36).

ب. **اصطلاحا:**

نقصد بها الأفعال المهمّة الّتي قصد الشّارع وجودها دون النّظر إلى شخص فاعلها، وذلك لتعلّقها بمصالح الأمّة، ويطلق على تلك الأفعال فروض الكفايات كالجهاد على سبيل الله، وإنقاذ الغريق، في حين عرّفها ميشال زكريا: «الكفاية هي القدرة على إنتاج الجمل وتفهمها في عمليّة التّكلّم»[1]؛ أي معرفة قواعد اللّغة لتحقيق التّواصل الصّحيح، وتتمثّل قدرة المتكلّم–المستمع–المثالي في عمليّة الجمع بين الأصوات اللّغويّة وبين المعاني، وفق تناسق وثيق مع قواعد لغته.

5-2-أنواع الكفايات:

أ. الكفاية التداولية:

«يحقق النحو الوظيفي درجة عليا من الكفاية التداولية عندما يتيسر إدماجه في نظرية تداولية عامة ويكون قادرا على الاندماج في نموذج مستعمل اللغة الطبيعية، تبعا لهذا فإن

[1]– نجيب بن عيّاش، الكفاية التّفسيريّة في النّحو الوظيفي وتطبيقاته على اللّغة العربيّة–دراسة في كتابات أحمد المتوكّل–، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف02، ص8،9.

النحو الكافي تداوليا هو النحو الذي يستطيع أن يبرز خصائص العبارات اللغوية الواردة بالنسبة للكيفية التي تستعمل بها هذه العبارات شريطة أن تكون هذه الخصائص قادرة على الارتباط بالقواعد والمبادئ التي تحكم التفاعل اللغوي»[1]، بمعنى أنّ النّحو الكافي تداوليا هو نوع من النّحو يوضّح ليس فقط كيفية تركيب الجمل بل أيضا كيف يتمّ استخدام هذه الجمل في مواقف تواصلية حقيقيّة يعتمد على فهم السّياق الّذي تستخدم فيه العبارات وكيفيّة اختيار الكلمات بشكل يتناسب مع التّفاعل الاجتماعي.

ب. الكفاية النفسية:

هو النّحو الّذي يعكس قدرات اللّغة والسّلوك اللّغوي النّفسيّة بأقصى درجة ممكنة ويتجسّد ذلك في اتّجاهين:

- الأوّل: هو الإنتاج، حيث تحدد الطّريقة الّتي يبني بها المتكلّم الجملة اللّغويّة ويصوغها.
- الثّاني: فهو الفهم، حيث تحدّد الطّريقة الّتي يفسّر بها المخاطب الجملة ويؤولها بشكل مناسب[2]؛ أي تعتمد على كيفية استخدام اللغة بطريقة تتناسب مع الفكر والسلوك، بحيث يكون لدى الشخص القدرة على صياغة الأفكار بوضوح وفهم الأفكار الموجهة إليه.

---

[1]– يوسف تغزاوي، الوظائف التّداوليّة واستراتيجيّات التّواصل اللّغوي في نظريّة النّحو الوظيفي، ط1، عالم الكتب الحديث للنّشر والتّوزيع، الأردن، 2014م، ص 99.

[2]– أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، دط، دار الأمان، الرباط،1995، ص19. (بالتّصرّف).

ت. الكفاية النمطية:

«يمكن للنحو أن يحصل الكفاية النمطية حيث يستطيع أن يبني أوصاف للغات تنتمي إلى أنماط مختلفة وأن يرصد في الوقت ذاته ما يؤالف بين هذه اللغات المتباينة نمطيا وما يخالف بينها»[1]، ومن خصائص الأنحاء التقليدية، كما هو معلوم أنها كانت تكتفي بالتقعيد للغة واحدة وأنها كانت تروز قواعدها انطلاقا من معطيات تلك اللغة الواحدة ومن المعلوم أيضا النظريات اللسانيات الحديثة تستهدف بخلاف الأنحاء التقليدية، وصف وتفسير خصائص اللغات الطبيعية على اختلافها وتأخذ هذه النظريات في مسعاها ذلك منحيين أساسيين اثنين: منحى نمطي ومنحى كلي يتمثل أساسا في نظرية النحو التوليدي التحويلي[2]؛ بمعنى أنّ النظريات الحديثة توسع نطاق دراسة اللغة لتشمل جميع اللغات وتبحث في الأسس المشتركة بينها، بينما الأنحاء التقليدية كانت تقتصر على دراسة لغة واحدة فقط، نستنتج ممّا سبق ذكره عن الكفايات الثّلاث فالكفاية النمطية تتعلق بمعرفة القواعد اللغوية، الكفاية النفسية، تتعلق بالقدرة على استخدام اللغة بناءً على المواقف النفسية

[1]– أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، ص21.

[2]–أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية" قضايا ومقاربات"،ص52.

والتفكير الشخصي، أمّا الكفاية التداولية،تتعلق باستخدام اللغة بشكل مناسب وفقًا للسياقات الاجتماعية والتفاعلات اليومية، وتساهم هذه الكفايات في تواصل دقيق وفعّال.

خلاصة:

نستنتج ممّا سبق ذكره، أنّ نظرية النحو الوظيفي أسسها سيمون ديك وطورها، ثم استثمرها أحمد المتوكل في دراسة اللغة العربية، كما جدّد في دراسة النحو العربي، وذلك من حيث المصطلح والمنهج.

الفصل الأول:

البنية الحمليّة في النّحو الوظيفي

توطئة:

يعدّ النّحو الوظيفي من الاتّجاهات اللسانية الحديثة في دراسة اللّغة، حيث يركّز على العلاقة بين البنية النحويّة والدلالية والتداولية، ومن بين المفاهيم المركزيّة في هذا الاتّجاه مفهوم البنية الحمليّة، التي تعتبر من المفاهيم الأساسيّة في النّحو الوظيفي بوصفها عنصرا أساسيا في بناء الجملة العربيّة، وتعنى بدراسة العلاقة بين "المسند والمسند إليه".

1-مفهوم البنية:

أ. لغة:

جاءت لفظة بنية في مختار الصّحاح **لأبي بكر الرّازي:** البنيان الحائط والبنية على فعيلة الكعبة، يقال لا وربّ هذه البنية ما كان كذا وكذا، والبُنى بالضّم مقصور البناء، يقال بُنية وبُنى وبِنية وبِنى بكسر الياء مقصور مثل: جِزية وجِزى، ويقال فلان صحيح البنية أي الفطرة والبنات تتماثل الصّغار تلعب بها الجواري، وفي حديث عائشة رضي الله عنها: كنت ألعب بالبنات[1]، والمقصود من هذا التّعريف، هو توضيح الفروق في الضّبط اللّغوي (التّشكيل) والمعنى لكلّ صيغة من هذه الكلمة.

[1]- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي، مختار الصّحاح، دط، مكتبة لبنان، بيروت، 1986، ص27.

ب. اصطلاحا:

البنية«ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أوّليّة، على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فما بينها من وجهة نظر معيّنة»[1]، بمعنى أنّ مفهوم البنية ليس ثابتا أو موحّدا؛ بل يختلف حسب السّياق، وهو يتضمّن مجموعة من العلاقات أو العمليات بين العناصر الّتي تشكّل البنية.

فالبنية هي نظام مترابط من العلاقات تتكامل فيه العناصر أو الأجزاء، وتتأثّر ببعضها البعض بحيث لا يمكن فهم أيّ جزء منها بمعزل عن الآخر، كما أنّ هذه العلاقات تكتسب معناها الكامل من خلال ارتباطها بالكلّ العام الّذي تنتمي إليه، بمعنى أنّ البنية هي تركيب منظّم يتكوّن من أجزاء مترابطة لا تعمل بشكل منفصل بل كلّ جزء فيها يعتمد على غيره ويأخذ معناه أو وظيفته من خلال موقعه داخل هذا الكلّ[2]، أيلا يمكن أن نفصل جزءًا عن الكل ونفهمه وحده، بل يجب دائمًا أن ننظر إلى الترابط والعلاقات بين الأجزاء داخل بنية واحدة، لأن هذا ما يعطي كلّ جزء معناه الحقيقي.

[1]– صلاح فضل، نظريّة البنائيّة في النّقد الأدبي، ط1، دار الشّروق، بيروت، 1998م، ص122.

[2]– المرجع نفسه، ص123.(بالتصرف).

أُخذ مصطلح البنية من الأصل اللاّتيني لكلمة **structure** والبنية أتت من جوهر هو البناء، ولا يمكن إجراءها إلى أمور ما ورأيته يقول "جورج مونان" إنّ كلمة بنية ليست لها أيّة رواسب أو أعماق ميتافيزيقيّة فهي تدلّ أساسا على البناء بمعناه العادي[1]، ومعناها تنظيم الأجزاء داخل كُلّ، ولا علاقة لها بالأمور الغامضة أو الفلسفية العميقة. هي فكرة بسيطة وواضحة مثل البناء.

وقد عرفها المتوكل على أنها: «مجموعة من الوحدات أو مكوّنات تربط بينها علاقات معيّنة إمّا علاقات ترادف أو علاقات "تراكب" أمّا من حيث طبيعتها فإنّ البنية يمكن أن تكون إمّا صرفيّة أو تركيبيّة أو فونولوجيّة، أو دلاليّة أو تداوليّة»[2]، وباختصار فإنّ البنية هي الطّريقة الّتي تنتظم بها اللّغة داخليا في كلّ مستوياتها، وفق علاقات محدّدة تجعلها مفهومة وفعّالة في التّواصل.

2-أنواع البنيات في نظرية النّحو الوظيفي:

لقد تطرّق أحمد المتوكّل إلى الحديث عن ثلاث بنيات أساسيّة رئيسيّة في النّحو الوظيفي المتمثّلة في: البنية المكونية، البنية الوظيفيّة والبنية الحملية، بهذا التّرتيب تستجيب نظريّة النّحو الوظيفي للمبدأ المنهجي العام، حيث إنّ البنية المكوّنيّة تشكّل المستوى التّمثيلي الأخير

[1]– حمو الحاج ذهبية، لسانيات التّلفّظ وتداوليّة الخطاب، ط2، دار الأمل، تيزي وزو، 2012م، ص57.

[2]– أحمد المتوكّل، اللّسانيات الوظيفيّة المقارنة "دراسة في التّنميط والتطوّر"، ط1، دار الأمان، الرّباط، 2012م، ص17.

في الاشتقاق عاكسة بوضعها هذه الخصائص الدّلاليّة والتّداوليّة الممثّل لها في البنيتين الحمليّة والوظيفيّة، وتضطلع ببناء البنيات الثّلاثة ثلاثة أنساق من القواعد: «الأساس»و«قواعد إسناد الوظائف»و«قواعد التّعبير»، ونمثّل لهذه البنيات بالمخطّط التّالي:

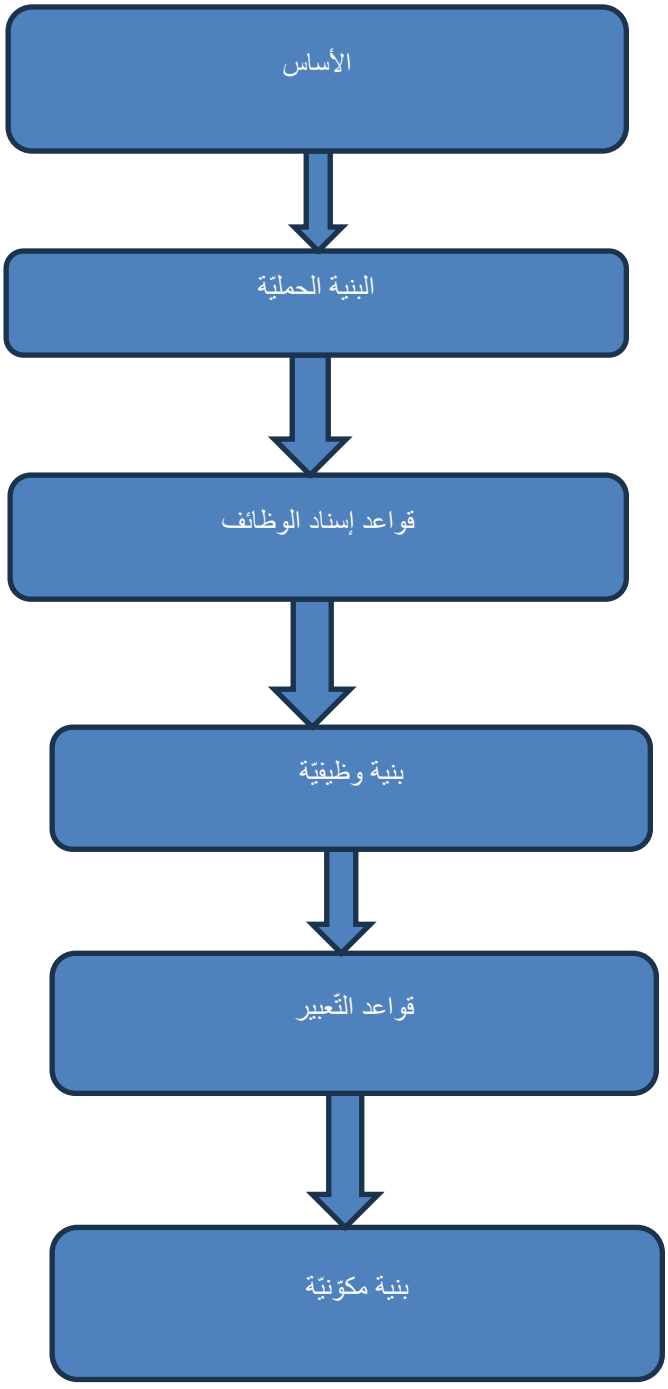

2-1-البنية الوظيفيّة:

حوَّل البنية الحملية المحددة بدقة إلى بنية وظيفية عبر تطبيق مجموعتين من القواعد: أولًا، قواعد إسناد الوظائف؛ وثانيًا، قواعد تعيين مخصّص الحمل، أي العنصر الذي يُعبّر عن القوة الإنجازية في البنية[1]، بمعنى هذا التحويل يوضح كيف تنتقل الجملة من شكلها البنيوي إلى شكلها الذي يبيّن وظيفة كل جزء فيها والغرض الإنجازي منها.

2-2-البنية المكونيّة:

تُشير البنية المكوّنية إلى المستوى الصرفي-التركيبي في تمثيل الجملة، ويتم إنتاجها من خلال تطبيق ما يُعرف (قواعد التعبير)، وهي تمثّل النسق الثالث ضمن أنساق القواعد، وتُستمد هذه القواعد من المعطيات المقرّرة في البنية الوظيفيّة، بغرض تحقيق التمثيل التركيبي الظاهر استنادًا إلى البنية العميقة"[2]، وها يعني أنّ البنية المكوّنية هي الشكل الذي تُبنى عليه الجملة من حيث ترتيب الكلمات وصيغها؛ (أي من ناحية الصرف والتركيب النحوي).

تبعا للمبدأ العام المعتمد في نظريّة النّحو الوظيفي والّذي يرى أسبقية الوظيفة على البنية، وأنّ بنية اللّغة تأخذ الخصائص الّتي تخدم إنجاح التّواصل وأهدافه ومختلف أنماطه، فإنّ هذه البنية المكونيّة تأتي متأخرة عن البنيتين (الوظيفيّة والحملّية)، اللّتين تعدّان بالنّسبة

[1]- أحمد المتوكل، اللّسانيات الوظيفيّة(مدخل نظري)، ص148.(بالتصرّف).

[2]- المرجع نفسه، ص160.(بالتصرّف).

إليها بمثابة خزّان معلومات أساس، حيث تبنى البنية المكوّنيّة ما تضطلع ببنائه حسب المعطيات الّتي توفّرها تلك البنيتين (الحمليّة والوظيفيّة) وممّا يدلّ على ذلك أنّه «ينجم عن تطبيق قواعد إسناد الوظائف التّركيبيّة والتّداوليّة بنية حمليّة مخصصة وظيفيّا، أي بنية وظيفيّة تتوافر فيها المعلومات الدّلاليّة والتّداوليّة الّتي تستلزمها قواعد النّسق القاعدي الثالث: قواعد التّعبير»[1]، ومعنى هذا أنّ قواعد التّعبير تضطلع بنقل البنية الوظيفيّة إلى البنية المكوّنيّة أي بنية تركيبيّة–صرفيّة.

من هنا نقول أنّها سميت بالبنية المكوّنيّة، إذ أنّها تنقل المحمول وعناصره من مستوى مجرّد بسيط إلى مكوّنات مكتملة، وتتغيّر تسمية تلك العناصر تبعا للبنية التي تكون فيها، ففي مستوى ما قبل البنية المكوّنيّة... تعتبر هذه العناصر حدودا، ومستوى البنية المكوّنيّة حيث تنتقل هذه الحدود إلى مركبات.

2-3-البنية الحمليّة:

«البنية الحمليّة، بنية دلاليّة منطقيّة تتكوّن من الإطار الحملي مضافا إليه مخصّصات محموله ومخصّصات حدوده، وتشكل مصدر اشتقاق للعبارة اللّغوية؛أي دخلا لقواعد إسناد

[1]– الزايدي بودرامة، المرجع السّابق، ص210.

الوظائف التداوليّة والتركيبيّة ثم لقواعد التعبير»[1]، ومعنى هذا أنّ البنية الحمليّة هي المرحلة الأولى في بناء المعنى، تنطلق منها الجملة قبل أن تظهر بشكلها النّهائي في الكلام.

سمّيت بهذا الاسم نسبة إلى الحمل، الذي يتكون من جزءين رئيسين:بنية الحمل وبنية الدلالة، في بنية الحمل يحدد المحمول في الجملة والحدود التي يفرضها؛ أي ما يعلنه الفعل أو الاسم أو الصفة أو الظرف، بينما في بنية الدّلالة يتم التركيز على معنى هذا المحمول والوظائف الدلالية للحدود التي تفرضها الجملة، فالمحمول في الجملة يمكن أن يكون فعلا أواسما أو صفة أو ظرفا، ويعبر عن حدث أو حالة معينة، حسب نظرية النحو الوظيفي هذا المحمول يندرج ضمن مجال معين مثل: الأعمال**actions** أو الأحداث**processus** أو الحالات**Etats** أو الأوضاع**positions**، أما الحدود التي يتم فرضها في الجملة فهي تشير إلى المشاركين في هذا الحدث أو الحالة، وقد تكون هذه الحدود أساسية مثل الفاعل أو المفعول به أو قد تكون غير أساسية وتسمى باللواحق، وهي تحدد زمان أو مكان الحدث أو علته[2]؛ بمعنى أن البنية الحملية هي الإطار العام الذي يشرح مضمون الجملة بالكامل.

3- مفهوم الحمل:

[1]– محمد الحسين مليطان، نظرية النحو الوظيفي، الأسس والنماذج والمفاهيم، ط1، دار الامان، الرباط، 2014م، ص59.

[2]– يوسف تغزاوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظريه النحو الوظيفي، ص101، 102. (بالتصرف).

يمثّل في النّحو الوظيفي للعالم موضوع الحديث، سواء كان عالم الواقع أم عالما من العوالم الممكنة في شكل «حمل»، يتألّف من محمول وعدد معيّن من الحدود[1]، إذن فإنّ الحمل في النحو الوظيفي يشمل كل ما يتم قوله عن موضوع الجملة (سواء كان شيئًا حقيقيًا أو افتراضيًا)، ويتكون من المحمول والحدود التي تضيف تفاصيل، أو خصائص لهذا المحمول.

❖ بما أن البنية الحمليّة هي نتاج إسناد محمول الذي يدلّ على واقعة فهذه الواقعة تكون إمّا:

أ- **عملا** actions : واقعة من الوقائع الدّال عليها المحمول تتّسم بإسنادهاإلى الحيّ فيكون منفّذا في موازاة الوضع والحدث والحال[2].مثال: أكل عمر التّفاحة، فهنا الواقعة تدلّ على عمل؛ أي أنّ عمر قام بأكل التّفاحة.

ب-**وضع**position: واقعة من الوقائع الدّال عليها المحمول ترتبط بالهيئة في موازاة حالة وحدث وعمل[3]، مثال: العصفورة فوق الشجرة، فالواقعة هنا تدلّ على وضع العصفورة أنّها فوق الشّجرة.

ت-**الحالة** Etats: هي محمولات تدلّ على حالة شعوريّة داخلية تتّسم بها ذات من الذوات العاقلة خاصّة مثل: الفرح، الحزن، الخوف، والذّات الّتي تتّسم بهذه الواقعة تحمل وظيفة حائل[4]، مثل: فرح المسلمون بنصر الله.

---

[1]– أحمد المتوكّل، الوظيفيّة والبنية "مقاربات وظيفيّة لبعض قضايا التّركيب في اللّغة العربيّة"، دط، دت، ص32،31.

[2]– محمد الحسين مليطان، المرجع السابق، ص106.

[3]– محمد الحسين مليطان، المرجع السابق، ص106.

[4]–الزايدي بودرامة، النحو الوظيفي والدرس اللّغوي العربي "دراسة في نحو الجملة"، ص134.

ث-حدثproces: واقع من الوقائع الدال عليها المحمول تتّسم بإسنادها إلى غير الحيّ فيكون قوة في موازاة العمل والوضع والحالة[1]، مثل قوله تعالى:﴿ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿9﴾(نوح**9**)، فالحدّ «إسرارًا»في الآية يحمل وظيفة حدث.

❖ يتمّ بناء البنية الحملية عن طريق قواعد الأساس الذي يضمّ مجموعتين تساهمان في بناء البنية الحملية:

1) المعجم: ينقسم إلى قسمين من المعارف:

- معرفة مجموعة من المفردات الأصول الّتي يتعلّمها المتكلّم كما هي قبل استعمالها، بمعنى هذه المعرفة تتعلق بتخزين الكلمات التي سبق للمتكلم أن تعلمها.
- معرفة نسق من قواعد الاشتقاق تمكّنه من تكوين مفردات جديدة، أي لم يسبق له أن سمعها أو استعملها أي تعطيه القدرة على ابتكار كلمات جديدة مثل تحويل فعل أو اسم أو صفة.

2) قواعد تكوين المحمولات والحدود:

يقصد بها القواعد التي يتم بها الاشتقاق ويجب أن تتوفّر على الخاصيتين التّاليتين:

[1]–محمد الحسين مليطان، المرجع السّابق، ص83.

- الرّبط بين مفردات متواردة زمنيا، أي أنّ الاشتقاق أو تكوين الأفكار يجب أن يتمّ بناءً على ترتيب زمني منطقي بين هذه المفردات، بحيث تكون هناك علاقة متّسقة بين الأحداث أو المفردات كما تظهر أو تحدث بمرور الوقت.
- أن تكون المفردات النّاتجة عنها مجموعة غير محصورة العناصر[1]، أي أنّ الجملة تعني القواعد الّتي يتمّ بها الاشتقاق يجب أن تنتج عددا محدودا من الكلمات أو المفردات، بحيث يمكن عدّ هذه الكلمات ولا تكون غير محدودة أو مفتوحة.

❖ يتكون الإطار الحملي من محمول دوره الدلالة على الواقعة نفسها وعدد معين من الحدود تحيل على المشاركين في الواقعة وتنقسم الحدود إلى زمرتين زمرة الموضوعات وزمرة اللواحق.

1. الحدود الموضوعات Arguments:

تشير الموضوعات إلى الذوات المشاركة التي يتطلبها اكتمال الواقعة، بحيث يؤدي حذفها إلى اختلال الواقعة وعدم اكتمالها[2]؛ بمعنى أنّ الموضوعات تشكل العناصر الأساسية التي بدونها لا يمكن أن تتحقق أو تكتمل الواقعة.

[1]– نقلا عن، ربيحة وزان، دور الاعراب في تحديد الوظائف الدلالية في النحو الوظيفي، ص532.

[2]– أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، ص66. (بالتصرف).

يعرفه محمد الحسين مليطان: «هو حدّ يقتضه المحمول ضرورة"حدّ إجباري"، يتضمّن موضوع الحدّ الّذي يسهم في تحديد الواقعة»[1]، مثل: المنفّذ والمتقبّل والمستقبل.

2. الحدود اللّواحق Stellite terme :

«مجرّد تحديدات إضافيّة للظّروف الزمنية والمكانية الّتي تمّت فيها الواقعة»[2]،فمثلا في جملة«قتل خالد بكرا البارحة في الشارع» فواقعة "القتل" مدلول عليها بالمحمول "قتل" شارك فيها ذاتان أساسيان القاتل (خالد) والمقتول (بكرا) ويحدّد ظروف وقواعدهما زمان (البارحة)، ومكان (الشّارع).

والحدّ اللاّحق حدّ لا يقتضه المحمول ضرورة،«حدّ إختياري» ينحصر دوره في تعيين أو تخصيص الظروف المحيطة بالواقعة[3]؛ أي أنّه لا يشكل جزءًا أساسيًا من بناء الجملة، لكنه يضيف تفاصيل إضافية، مثل: الزّمان المكان الأداة والحال.

4- أنواع الأطر الحملية:

❖ وتتكوّن الجملة من أطر حمليّة المتمثّلة فيما يلي:

[1]- محمد الحسين مليطان، نظرية النحو الوظيفي "الأسس والنماذج والمفاهيم"، ص82.

[2]- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، ص66.

[3]- محمد الحسين مليطان، المرجع السابق، ص66.

أ- إطار حملي نووي:

«هو بنية تحتوي فقط على حدود الموضوعات، ويُعتبر العنصر الأول في بناء البنية التحتية، يتكون هذا الإطار من المحمول، والذي قد يكون فعلًا، صفة، اسمًا، ظرفًا، بالإضافة إلى الموضوعات التي تختلف عددها حسب نوع المحمول، ويُعد هذا الحمل نواة للحمل المركزي[1]»، وهذا الإطار يعتبر هو اللب أو النواة التي يتم بناء باقي الجملة عليها، ويعد أساسيًا لتشكيل ما يُسمى بـ «الحمل المركزي» للجملة.

ب-إطار حملي موسّع:

بنية ناتجة عن تطبيق قواعد التّوسيع الأطر الحمليّة الّتي تطَّلع بإضافة محلاّت حدود اللّواحق[2]، إذن فهي بنية تحتوي على الأجزاء الأساسية للجملة بالإضافة إلى العناصر التوسعية التي تساعد في توضيح المعنى بشكل أوسع.

نستخلص أن حدود الموضوعات تعتبر أساسيّة لا يمكن الاستغناء عنها، فهي إجباريّة أمّا عن حدود اللّواحق، فهي ثانويّة يمكن الاستغناء عنها، وهي اختياريّة وإذا تعدّدت حدود الموضوعات وحدود اللّواحق فيسمّى بإطار حملي موسّع وإذا لم يتعدّد الحدود فتسمّى بإطار حملي نووي.

---

[1]– محمد الحسين مليطان ، ص84. (بالتصرف).

[2]– المرجع نفسه، ص49.

5- مفهوم المحمول:

المحمول يدلّ على واقعة، والواقعة في التّصوّر الوظيفي مفهوم مرتبط بحدث له وجود في عالم من العوالم الممكنة، يسهم في تحقيقها مجموعة من الذّوات[1]، مثال: قتل بكر أفعوانا، فهنا "قتل" يدل على واقعة أو ما يسمى ب "المحمول".

وبتعريف آخر «يقصد به مقولة تنتمي تركيبيّا إلى مقولة الفعل، أو مقولة الاسم، أو الصفة، أو مقولة الظرف، ويدلّ على واقعة في عالم من العوالم الممكنة»[2]؛ بمعنى أنّ المحمول في الجملة هو العنصر الذي يعبر عن الحدث أو الحالة المرتبطة بالموضوع، ويُعبر عن واقعة قد تحدث في العالم الحقيقي أو في سياق محتمل أو افتراضي، وفيما يتعلّق بالمحمول ذاته يؤشّر في الإطار الحمليّ لأمرين وهما:

- صورة المحمول المجردة.
- مقولته المعجمية.

فصورة المحمول صورتان، صورة مجردة وصورة محققة للمحمول صورتان: صورة مجردة وصورة محققة.

[1]–الزايدي بودرامة، المرجع السّابق، ص132.

[2]– محمد الحسين مليطان، المرجع السابق، ص128.

الصورة المجردة: هي الصورة التي يظهر فيها المحمول خارج سياق الجملة، أي قبل أن يخضع للقواعد الصرفية والتركيبية التي تنطبق على المحمولات.

الصورة المحققة: فهي الصورة التي يتخذها المحمول بعد أن يُدرج في سياق حمل معين ويمرّ عبر القواعد الصرفية والتركيبية[1]، وهذا بمعنى أنّ الكلمة تكون أولًا "مجردة" (بدون جملة)، ثم تتحوّل إلى "محققة" عندما تدخل في جملة وتخضع لقواعد اللغة.

6- أنواع المحمول:

تنقسم المحمولات إلى محمولات فعليّة ومحمولات غير فعليّة، تتنوّع المحمولات الفعليّة من حيث الصّياغة حسب المخصص الوجهي والزّماني إلى «ماض ومضارع، أما المحمولات غير الفعليّة فتشمل المحمول الاسمي والصرفي والمركّب الحرفي»، وهما ما يلي:

أ. المحمول الفعلي:

- يأخذ المحمول الفعليّ صيغة الماضي المجرّدة (دون فعل مساعد)، إذا كان مخصّصه الوجهي التّام، ومخصّصه الزّمني الماضي المطلق، مثال: عادَ الجنودُ من المعركةِ صباحَ أمس.

[1]-أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، ص66. (بالتصرف).

- يأخذ المحمول الفعلي صيغة الماضي مضافا إليها الفعل المساعد (كان) إذا كان مخصّصه الوجهي التّام، ومخصّصه الزّمنيّ الماضي النّسبي، مثال: كان الطفلُ ينامُ في سريره حينَ انقطعت الكهرباء.
- يأخذ المحمول صيغة المضارع مجردة إذا كان مخصصه الوجهي غير التام، ومخصصه الزماني الحاضر، مثال: تجلس الفتاةُ بجانب النافذة هذه اللحظة.
- ويأخذ صيغة المضارع مضافا إليها إحدى الصّرفتين (سوف) و(س) إذا كان المخصّص الوجهي غير التّام، والمخصّص الزّماني المستقبل، مثال: سيقف المتفرّجون عند المدخل بعد قليل.
- يأخذ صيغة المضارع مضافا إليها الفعل المساعد (كان) إذا كان المخصّص الوجهي غير التّام والمخصّص الزّماني الماضي، مثال: كان يدرس الطالبُ في المكتبة البارحة.
- يأخذ صيغة المضارع بمعيّة الفعل المساعد (المتنوّع بحسب التّكوين الدّاخلي للواقعة) إذا كان المخصّص الوجهي غير تام (مع إضافة مصطلح يوضّح نوعيّة عدم التّمام: مشروع فيه، مستمر، مقارب (...وفي هذه الحالة لا يسهم المخصّص الزّمني في صياغة المحمول (صيغة المضارع) بل يسهم في صياغة الفعل المساعد الذي يذكر مع الفعل المضارع، هذا المخصّص يأخذ القيم الزمنية الثلاث (الماضي، والحاضر، والمستقبل)، غير أنه يجب التنبيه إلى أنّه ليس في كلّ الحالات تصلح هذه الأزمنة الثّلاثة؛ فمثلاً مع المقاربة لا يصلح إيراد المستقبل فلا يقال: (سيكاد، أو سيوشك)، كما

يجب التّنبيه كذلك إلى أنّ المتوكّل لا يدّعي شموليّة كل هذه الحالات، ولذلك فهو يفتح المجال لإضافة قواعد صياغة أخرى تتناول الحالات التي لم تدرج، مثال: يكاد الموظف أن ينهي عمله.

ب-المحمول غير الفعلي:

- تختلف صياغة المحمول غير الفعلي اختلافا كبيرا عن صياغة المحمول الفعلي؛ ذلك أنّها "لا تعبرّ في ذاتها عن المقولات الوجهية والزّمانية، فتحتاج إلى عناصر نحويّة تضطلع بالتّعبير عن هذه المقولات، هذه العناصر النّحوية هي ما اصطلح على تسميته بالرّوابط"، وهذا يعني أنّ المخصّص الوجهي والزّماني يبرزان على مستوى الفعل الرّابط لا على مستوى المحمول، ومن ثمة فالفعل الرّابط يضطلع بدور"الدّلالة على المعاني النحويّة التي لا يتسنىّ للمحمول غير الفعلي أن يدلّ عليها بصيغته ذاتها، حصر المتوكّل الأفعال الرّوابط التي توارد المحمول غير الفعليّة في أربع زمر: زمرة (كان)، وزمرة (أصبح) وزمرة (ظل) وزمرة (مازال)، ولكلّ زمرة من هذه الزمر ضوابط تحكم ورودها كما يلي:

- يستعمل الفعل الرابط (كان) بصيغة الماضي أو بصيغة المضارع المسبوق بالأداة (س/ سوف).
- الجهة غير التام + الزمن الماضي الفعل (كان) بصيغة الماضي، مثال: كان الطلابُ في المدرسة أمس.

- الجهة غير التام + الزّمن الصفر الفعل (كان) بصيغة المضارع وحدها (تكون مع الوقائع التي تصدق في جميع الأزمنة.
- الجهة غير التام + الزمن المستقبل (كان) بصيغة المضارع +(السين) .

❖ تستعمل زمرة الفعل الرّابط (أصبح) إذا كان:

–المخصّص الوجهي للواقعة غير تام مشروع في تحقيقها شروعا مسترسلا.

–والمخصّص الزّماني هو الماضي أو المستقبل.

ويصاغ هذا الفعل الرّابط إمّا بصيغة الماضي أو بصيغة المضارع مضافا إليها الأداة (س/سوف) كما يلي:

- الجهة غير التّام مشروع فيه مسترسل + الزّمن الماضي زمرة الفعل (أصبح) بصيغة الماضي، مثال: أصبح البحثُ في الموضوع أكثر تعقيدًا بعد الدراسة المعمقة.
- الجهة غير التّام مشروع فيه مسترسل + الزّ من المستقبل زمرة الفعل (أصبح) بصيغة المضارع المسبوق بأداة دالّة على الاستقبال.

- تضاف زمرة الفعل الرابط (ظلّ) إذا كان المخصّص الوجهي للواقعة غير تام مسترسلا، والمخصص الزماني هو الماضي أو الحاضر أو المستقبل، ويتم إدماج هذا الفعل الرابط وصياغته حسب طبيعة المخصصين الوجهي والزماني كما يلي:

- غير تام مسترسل+ زمنا ماضيا الرابط (ظلّ) بصيغة الماضي، مثال: ظلّ الطقسُ في المدينة باردًا طوال الأسبوع.
- غير تام مسترسل+ زمنا حاضرا الرابط (ظلّ) بصيغة المضارع مجردة، مثال: ظلّ الطلابُ في المدرسة مستمرين في الدراسة.
- غير تام مسترسل+ زمنا مستقبلا الرابط (ظلّ) بصيغة المضارع+ أداة الاستقبال. تدرج زمرة (ما زال) إذا كان المخصّص الوجهي غير تام مستمرا، والمخصّص الزّماني إمّا الماضي أو الحاضر أو المستقبل، ويدرج هذا الفعل الرّابط ويصاغ حسب المخصّصين (الوجهي والزماني)كما يلي:
- غير تام مستمر+ زمنا ماضيا الرّابط (مازال) أو ما يحاقله بصيغة الماضي.
- غير تام مستمر+ زمنا حاضرا الرّابط (مازال) أو ما يحاقله بصيغة المضارع .
- غير تام مستمر+ زمنا مستقبلا الرابط (ما زال) أو ما يحاقله بصيغة المضارع + أداة تدلّ على المستقبل تنوب عن (ما)[1].

وبهذا نستنتج أنّ المحمول نوعان الفعلي وغير الفعلي، وأنّ كلا منهما يحمل عدّة صياغات، وهي الّتي ذكرناها أعلاه.

7- أنواع الجمل في نظريّة النّحو الوظيفي:

[1]–الزايدي بودرامة، المرجع السّابق، ص216، 220.

تُعدّ الجملة، في إطار نظرية النحو الوظيفي، فعلاً لغويًا تتداخل في تحديده وتمييزه بُعدان أساسيّان: بُعد دلاليّ تداولي، وبُعد بنيوي صرفي تركيبي، ويتّسم هذا الفعل اللغوي بخصائص دلالية تداولية تنعكس في بنيته الصرفية والتركيبية. ويُنظر إلى الجملة، من هذا المنطلق، بوصفها فعلاً يُستحضر فيه عدد من المفاهيم المرتبطة بالفعل الكلامي، مثل القوّة الإنجازية، وفعل الإحالة، وفعل الحمل، وغيرها؛ وهو ما يفضي إلى تحديد تداولي للجملة. وفي مقابل هذا التصور، يُقدّم الباحث محمد المتوكل تصورًا آخر يركّز على الأبعاد التركيبية في تحديد الجملة، معتمدًا على البنية النحوية ومكوناتها كأساس للتمييز والتحديد[1]، من ذلك قوله: "نقصد بالجملة كلّ عبارة لغوية تتضمّن حملا (نوويا أو موسعا)، ومكونا خارجيا؛ فالجملة، حسب التّنميط الذّي نقترحه هنا،مقولة تعلو الحمل؛ إذ تتضمنه بالإضافة إلى مكوّن خارجي (أو مكوّنات خارجية) "، وهذا إن دلّ على شيء فإنمّا يدلّ على أنّ هناك أمورا ترجع إلى البنية وأخرى ترجع إلى الاستعمال، والسّبب الذي جعل البحث يحكم على تعريف المتوكّل للجملة بأنّه تعريف بنيوي هو اعتماده على نوعيّة العناصر وكيفيّة ترتيبها، فالجملة هي نتاج مكوّن خارجي (مبتدأ، ذيل، منادى) زائد حملا [(ج = مخ + ح)؛ حيث: ج= الجملة، مخ= مكوّنا خارجيا، ح= حملا]، فهناك الجمل الاسميّة والجمل الفعليّة والجمل الرّابطيّة، وهناك جمل مكوّنة من حمل بسيط، وهناك جمل مكونة من حمل بسيط زائد عنصرا خارجيا، وهناك جمل مكوّنة

[1]– الزايدي بودرامة، المرجع السابق، ص120. (بالتصرف).

من عدة حمول، حدّد المتوكّل نوع الجملة استنادًا إلى مقولة المحمول وعدده، فقسّمها من حيث مقولة المحمول إلى ثلاثة أنواع: الجمل الفعلية، وهي التي يكون محمولها الأساسي فعلًا، والجمل الاسمية التي لا يكون محمولها فعلاً، بل ينتمي إلى مقولات أخرى كالأسماء أو الصفات، ثم الجمل الرابطية، وهي جمل اسمية يضاف إليها رابط يربط بين عناصرها الأساسية. كما ميّز بين الجمل من حيث عدد المحمولات، ففرّق بين الجملة البسيطة التي تحتوي على محمول واحد، والجملة المركبة أو المعقدة التي تضم أكثر من محمول، مما يضفي عليها طابعًا دلاليًّا أكثر تركيبًا وتعقيدًا[1]، باختصار فالمتوكّل قسم الجمل إلى أنواع حسب نوع المعنى (المحمول) وعدد هذه المعاني: الجمل الفعلية تعتمد على الفعل، الجمل الاسمية تعتمد على الأسماء، والجمل الرابطية تجمع بين الجملة الاسمية وأداة ربط. كما فرق بين الجمل البسيطة التي تحمل معنى واحد والجمل المركبة التي تحمل أكثر من معنى.

تنقسم الجملة العربية، وفقًا لمنظور المتوكّل حسب مقولة المحمول التركيبيّة، إلى قسمين رئيسيين: جملة ذات محمول فعلي، وجملة ذات محمول غير فعلي، حيث يشمل المحمول غير الفعلي الجمل التي يكون محمولها مركبًا وصفيًا أو اسميًا أو حرفيًا أو ظرفيًا. وتُقسم الجملة ذات المحمول غير الفعلي إلى نوعين: جملة تحتوي على رابط مثل "كان" وما شابه، وجملة لا تحتوي على رابط.

[1]–الزايدي بودرامة، المرجع السابق، ص122.(بالتصرف).

ومن هنا، يتم تسمية الأنواع الثلاثة للجمل بالجملة الفعلية والجملة الرابطية والجملة الاسمية، وعليه يعتبر المحمول هو العنصر الفاصل الذي يميز بين أنواع الجمل بحسب المقولة، وكل نوع من هذه الأنواع له خصائص تميّزه[1]، وبالتالي الجمل تتنوع إلى جمل فعلية، جمل رابطية، وجمل اسمية، ويعتبر المحمول هو العنصر الذي يحدد نوع الجملة، حيث تختلف كل جملة في تركيبها وخصائصها بناءً على هذا العنصر ومنها :

7-1- الجملة الفعلية:

تمتاز ببنية موقعيّة خاصة توجب بمقتضاها عدم جواز تقدم الفاعل على الفعل، كما تمتاز بأن مخصّص المحمول الزّمني والوجهي فيها يمكن أن يستفاد من صيغة الفعل وحده، والمحمول فيها قد يكون أصلا وقد يكون مشتقا حسب أغراض تظهر في بنية المشتق، كما تمتاز بأنها من حيث الاشتقاق أكثر إنتاجيّة من غيرها.

7-2-الجملة الاسميّة:

تمتاز ببنية موقعيّة خاصّة من مميزاتها أنّ فاعلها مقدّم على محمولها، وقد يؤخّر إذا كان حاملا لوظائف تداوليّة معيّنة، والمحمول فيها لا يدل عادة، على واقعة، وخصوصا المحمولات. إذا كان (مركّبا اسمّيا أو مركّبا حرفيا أو مركّبا ظرفيا).

[1]-الزايدي بودرامة، المرجع السابق، ص122. (بالتصرف).

7-3-الجملة الرابطيّة:

ترتبط الأفعال الرابطة بالجمل الفعلية والاسمية على حدّ سواء، ولا يقتصر دورها على "كان" وأخواتها، بل يشمل أيضًا أفعالًا أخرى كأفعال الشروع والمقاربة وما إلى ذلك. غير أن هذه الأفعال لا تؤدي وظيفة مستقلة، بل تَرد دائمًا كأفعال مساعدة، نظرًا لكونها لا تُستعمل إلا بصحبة محمول فعلي. ويعود إدماج هذه الأفعال ضمن فئة الأفعال المساعدة أو الروابط إلى مجموعة من الخصائص، أهمها الخصائص الزمانية والوجهية، التي تتكامل فيما بينها لتحديد بنيتها الصياغية ووظيفتها التركيبية داخل الجملة[1]؛ بمعنى آخر، هناك أفعال تُستخدم مع الجمل الفعلية والاسمية، وليست مقتصرة فقط على "كان" وأخواتها، بل تشمل أيضًا أفعالًا أخرى. لكن هذه الأفعال لا تأتي عادة بمفردها، بل تعمل كمساعدة وتحتاج إلى فعل آخر بعدها ليكتمل المعنى.

وتعتبر الجملة الرّابطيّة نمطا بنيويّا قائم الذات؛ فهي ليست جملا اسميّة ولا جملا فعلية و إنما هي جمل يمكن اعتبارها جملا وسطى؛ إذ هي تشارك الجمل الاسمية في بعض من مميزاتها الحمليّة والوظيفيّة، وتقاسم الفعليّة خصائصها المكوّنية" فعليّة؛ ذلك أنّ محمولها هو محمول الجملة الاسميّة إلا أنّ الفاعل فيها لا يجوز له أن يتقدّم على الرّابط، فإن ورد متقدّما كان مبتدأ (عنصراً خارجياً) لا تحديد المخصّص الزّماني والجهوي للمحمول فاعلا، وهو في هذه

[1]- يحي بعيطيش، المرجع السابق، ص289. (بالتصرف).

الخصيصة يتقاطع مع الجمل الفعليّة، ودور الرابط في هذا النّوع من الجمل هو تحديد المخصص الزماني والجهوي للمحمول[1]، وهذا بمعنى أنّها تقع بين الجملة الاسمية والفعلية، فهي تشبه الاسمية في المعنى، وتشبه الفعلية في التركيب.

قسّم المتوكّل الجملة حسب نمط تركيبها، إلى جمل بسيطة وهي الجمل التيّ تحتوي على حمل واحد سواء وجد المكوّن الخارجي أم لم يوجد، والجمل المركبّة وهي التيّ تحتوي على أكثر من محمول، وفيما يأتي شرح لكل نوع:

أ- **الجملة البسيطة:**

تُعدّ وحدة تركيبية ودلالية تتكوّن من حمل مستقل، يتضمن محمولًا تصحبه مجموعة من الحدود الإجباريّة، تُعرف بالحدود الموضوعات، وهي عناصر ضرورية لاستيفاء المعنى، وقد تُضاف إلى هذه الحدود عناصر أخرى اختيارية تُعرف بالحدود اللواحق، تسهم في إثراء المعنى دون أن تكون أساسية، ويجوز أيضًا أن تتضمن الجملة مخصّصًا للمحمول، يتمثل في فعل رابط أو فعل مساعد يحدد البعد الزماني أو الوجهي للحمل، إلى جانب مؤشّر للقوة الإنجازية، يُعرف بمخصّص الحمل، يضبط وظيفة الجملة في السياق التواصلي[2]، باختصار الجملة البسيطة تتكون من محمول وعناصر أساسية ضرورية لفهم المعنى، مع إمكانية إضافة

[1]- الزايدي بودرامة، المرجع السّابق، ص123.

[2]- الزايدي بودرامة، النحو الوظيفي والدرس اللّغوي العربي دراسة في نحو الجملة، ص123. (بالتصرف).

عناصر اختيارية لتوسيع المعنى؛ وقد تحتوي أيضًا على فعل رابط أو مساعد لتحديد الزمن أو الجهة، بالإضافة إلى مؤشّر يوضح وظيفة الجملة.

ب- **الجملة المركّبة:**

تتكوّن من حمل ومكون خارجي، قد يكون هذا المكوّن الخارجي مبتدأ أو ذيلا أو منادى، وتبعا لنوع المكوّن الخارجي يورد المتوكّل أن هناك جملا مبتدئيّة وأخرى ذيليّة وأخرى ندائيّة، ولكلّ نوع منها خصائصه وشروطه؛ فالمبتدأ يشترط فيه التّصدير، والذّيل يشترط فيه التأخّر، والنّداء له حريّة التّقدم والتأخّر أو التّوسط[1]، بمعنى؛ الجملة تتكوّن من محمول وعناصر خارجية مثل المبتدأ أو الذيل أو المنادى. الجمل المبتدئية تبدأ بالمبتدأ، بينما الجمل الذيلية تأتي بالذيل بعد المحمول، والجمل الندائية يمكن أن تحتوي على النداء في أي مكان بالجملة.

ج-الجمل المعقّدة:

يتميّز هذا النّوع من الجمل بتضمّنه لأكثر من حمل، وهذا التّعدد في المحمول يتجلّى في صورتين اثنتين هما:

أ- يشكّل كل من الحملين مكوّنا قائم الذّات يرتبط بالحمل الآخر بكيفيّة ما دون أن يفقد استقلاله عنه.

[1]- الزايدي بودرامة، المرجع السّابق، ص123.

ب- يشكّل أحد الحملين جزءا من الحمل الآخر بحيث يعد مكوّنا من مكوناته[1].

8- الوظائف الخاصة بالبنية الحملية في النحو الوظيفي:

توطئة:

تعدّ الوظائف الخاصّة بالبنية الحمليّة في النّحو الوظيفي عنصرا جوهريا في بناء الجملة، إذ تحدد الأدوار الّتي تؤدّيها مكوّناتها لتحقيق المعنى داخل السّياق.

8-1-الوظائف الدلاليّة:

سنتطرق في هذا العنصر إلى مفهوم الوظائف الدّلاليّة وعناصرها، بالإضافة إلى الأدوار الدلاليّة المسندة إلى كلّ من المحمول والحدود الّتي يستلزمها المحمول لتحقيق معناه الكامل، لذا فالوظائف الدلاليّة هي مجموعة من الأدوار الّتي يؤدّيها المحمول أو أحد عناصره من منظور دلالي منطقي، حيث تتحدّث سلميّة الوظائف الدلاليّة في النّحو الوظيفي على الشكل التالي:

❖ الوظائف الدلاليّة: هي التي تحددّ المهام التي تقوم بها المكوّنات في الجملة:

8-1-1-المنفّذ:

[1]- الزايدي بودرامة، المرجع السابق، ص124.

تمثل وظيفة المنفّذ من خلال العنصر الذي يدل على الذات الفاعلة، أي؛ الكائن الذي قام بتحقيق الواقعة، ولا يمكن تحديد هذه الوظيفة بدقة وتحديد هذا العنصر إلا من خلال الإعراب الذي يحدد موقعه ووظيفته في الجملة[1]، مثال: سافرت زينب.

8-1-2-المستقبل:

حسب أحمد المتوكّل فإنّ هذه الوظيفة تسند للمكوّن الّذي تنقل له الملكيّة أي الحدّ الّذي تقع عليه الواقعة، وهذا الحدّ في النّحو العربي يقابله المفعول به مثال:أهديت ليلى كتابًا مفيدًا فهنا أُنقلت ملكيّة الكتاب لليلى الحدّ المستقبل "ليلى «مفعول به او لكون الفعل "أهدى" متعدّي إلى مفعولين.

8-1-3-المتقبّل:

تسند هذه الوظيفة للحدّ الّذي يتقبّل ويتحمّل الواقعة، مثال: ركل الولدُ الكرة، هنا "الولد" منفذ الرّكل، أما "الكرة" فهي متقبل الرّكل.

[1]- نقلا عن، ربيحة وزان، دور الإعراب في تحديد الوظائف الدّلاليّة في النّحو الوظيفي، ص533.

8-1-4-المخصّص المكاني:

تسند هذه الوظيفة إلى جميع المكوّنات الدّالة على موضع مكان الواقعة،وعرّفه المتوكّل بأنّه: الموضع الّذي يستقر فيه شيء ما[1]، مثل قوله تعالى:﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ المُسْرِفِينَ ﴿151﴾الّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿152﴾ (الشعراء/151-152). فالحدّ "في الأرض" يدلّ على مكان الإفساد.

8-1-5-المخصّص الزّماني

: والّذي هو زمان حدوث الواقعة، يتحدّد في السّياق كظرف زمان أو اسم زمان[2]، مثل قوله تعالى:﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِن آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴿1﴾ (الإسراء/1)، هنا "ليلا" يدلّ على زمن حدوث الواقعة.

[1]-الزايدي بودرامة، المرجع السابق، ص138.

[2]- نقلا عن، ربيحة وزان، المرجع السّابق، ص534.

8-1-6-الحال:

«لم يذكر المتوكل تعريفا محدّدا لوظيفة الحال، يمكن القول أنّه الحدّ الذي يدلّ على هيئة من الهيئات لها تعلق بالواقعة»[1]، مثل: قول الله تعالى:﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يمْسِكُهُنَّ إِلاَّ الرَّحمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿19﴾(الملك19)، فالحد (صافات) يحمل الوظيفة الدّلاليّة الحال، ومثل: (حطّم الجنود المدينة بسرعة) فالحدّ (بسرعة) تسند إليه الوظيفة الدّلاليّة الحال.

8-2-الوظائف التركيبيّة:

يعرّفها المتوكّل: هي الطريقة التي تُقدَّم بها واقعة معيّنة من خلال تبنّي وجهة نظر محدّدة، بحيث يختار بعض العناصر لتُشكّل المنظور الرئيسي أو الثانوي، في حين تُستبعد العناصر الأخرى من مجال هذه الوجهة[2]؛بمعنى هي اختيارات نحويّة تُستخدم لإبراز ما يراه المتكلّم جوهريًا في الحدث، وإخفاء أو تهميش ما يراه ثانويًا.

«الوظائف التّركيبيّة في النّحو الوظيفي وظيفتان اثنتان، الوظيفة الفاعل والوظيفة المفعول، وتعرف هاتان الوظيفتان انطلاقا من الوجهة،إذ تسندان إلى الحدين الوجهيين الّذين

[1]-الزايدي بودرامة، المرجع السابق، ص140.

[2]- نقلا عن: نجيب بن عيّاش، الكفاية التّفسيريّة في النّحو الوظيفي وتطبيقاته على اللّغة العربيّة "دراسة في كتابات أحمد المتوكّل"، ص85.(بالتصرف).

يشكّلان المنظور الرئيسي وتسند الوظيفة المفعول إلى الحدّ الذي يشكّل المنظور الثانوي»[1]، «ويُراز ورود هاتين الوظيفتين في وصف وتفسير خصائص لغة ما بقابليتهما لأن تسندا إلى غير المنفّذ بالنّسبة إلى الفاعل وإلى غير المتقبّل بالنّسبة إلى المفعول»[2]؛ومعنى هذا أن الفاعل والمفعول في النحو الوظيفي ليسا مرتبطين بالضرورة بمن قام بالفعل أو من تلقّاه؛ بل هما مرتبطان بزاوية النظر التي يعتمدها المتكلّم عند التعبير عن الحدث، مثال: قرأ محمّد قصّة في الجامعة صباحا، "**محمّد**" يحمل وظيفة الفاعل، أما "**قصّة**" تحمل وظيفة المفعول.

8-2-1-تعريف الفاعل: "تسند وظيفة الفاعل إلى الحد الذي يشكّل المنظور الرّئيسي للوجهة الّتي تقدّم انطلاقا منها الواقعة الدّال عليها محمول الحمل"، باختصار الفاعل يُختار لأنه يشكّل الركيزة الرئيسية للحدث في السياق الذي يُعرض فيه.

8-2-2-تعريف المفعول: تسند وظيفة المفعول إلى الحد الّذي يشكّل المنظور الثّانوي للوجهة الّتي تقدّم انطلاقا منها الواقعة الدّال محمول الحمل[3]، ويكون أقل أهمية من الفاعل الذي يُعتبر المحور الرئيسي.

نستنتج من هذا، أنّ للوظيفة التّركيبيّة حدّين هما: الفاعل الّذي يرد في المرتبة الأولى مباشرة بعد المحمول، أمّا وظيفة المفعول فترد في المرتبة الثانية بعد المحمول.

---

[1]-أحمد المتوكل، من البنية الحملية الى البنية المكونية وظيفة المفعول في اللغة العربية، دط، دار الثقافة،1987م، ص19.

[2]-أحمد المتوكّل، اللّسانيات الوظيفيّة المقارنة "دراسة في التّنميط والتّطوّر"، ص112.

[3]-أحمد المتوكّل، اللّسانيات الوظيفيّة المقارنة "دراسة في التّنميط والتّطوّر"، ص19.

8-3-الوظائف التداولية:

تخضع الوظائف التّداوليّة في إقامتها لأجزاء المعلومات التّداوليّة من جهة والطرق التي تستعمل بها العبارات اللغوية في التفاعل الكلامي من جهة أخرى[1]، فالوظائف التّداوليّة في اللّغة العربيّة خمسة، تنقسم بالنّظر للحمل إلى ثلاث وظائف خارجية (المبتدأ والذيل والمنادى)، ووظيفتين داخليتين (المحور والبؤرة)[2].

8-3-1-الوظائف التداولية الداخلية:

أ- المحور:

هي وظيفة تّداوليّة داخليّة،وهي الوظيفة الّتي تسند حسب مقتضيات المقام إلى الحدّ الدّال على الذّات الّتي تشكّل «محط الحديث» داخل الحمل[3]، باختصار هو المكوّن المركزي داخل الحمل، أي داخل المعلومة التي نُخبر بها، والذي تُبنى حوله باقي عناصر المعنى، هو النقطة التي يتمحور حولها الخبر أو الوصف أو الفعل.

ويعتبر المحور بمثابة المعلومة الأساسية المشتركة بين المتكلم والمخاطب في سياق الفعل التواصلي، إذ يمثل مرتكزًا تداوليًّا تقوم عليه بنية الحمل، ولا تتحقّق هذه الوظيفة إلّا إذا أُسند

[1]-يوسف تغزاوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظريه النحو الوظيفي، ص7.

[2]-أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية"مدخل نظري"، ص245.

[3]-أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية «مدخل نظري"، ص252.

المحور إلى عنصر داخلي في الجملة، لا إلى عنصر خارج عنها، وغالبًا ما يُسنَد دور المحور إلى المكوّن الدلالي، أي «المنفّذ»، أو إلى المكوّن التركيبي، أي «الفاعل».

ب- البؤرة:

وظيفة تداولية داخليّة، تسند إلى المكوّن الحامل لأبرز معلومة في الحمل؛ أي تسند إلى المعلومات الجديدة باعتبارها تشكل أهم معلومة واردة في الحمل، وانطلاقا من التصنيف الذي اقترحه المتوكل واستدل على وروده ميّز بين نوعين من البؤرة:

بؤرة مقابلة: أي وظيفة تداوليّة تسند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يشكّ المخاطب في ورودها أو التي ينكر المخاطب ورودها إطلاقا.

بؤرة جديدة: تعرّف هذه الوظيفة التداوليّة بوصفها الدور الذي يُسند إلى المكوّن الذي يحمل المعلومة الجديدة، أي تلك التي يفتقر إليها المخاطب، ولا تندرج ضمن القاسم الإخباري المشترك بينه وبين المتكلّم[1]؛ أي هو الجزء الذي يوسّع المحتوى المعرفي لدى المخاطب داخل الموقف التواصلي، مثال: قرأ عليّ قصّة، حيث يأخذ المكوّن "علي" وظيفة المحور، على أساس أنّه محط أو موضوع الحديث في الجملة، أمّا المكوّن «قصّة» يأخذ وظيفة بؤرة جديدة.

[1]–يوسف تغزاوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظريه النحو الوظيفي، ص110، 111.

8-3-2-الوظائف التداولية الخارجية: وتتمثل في وظيفة المبتدأ، المنادى والذيل.

أ. المبتدأ:

هي وظيفة تداوليّة خارجيّة، تُسند إلى المكوّن الذي يحمل المعلومة المعرِّفة لمجال الخطاب، بشرط أن يكون الحمل مرتبطًا به وقائمًا عليه، وهذه الوظيفة ترتبط بالسياق التداولي، إذ تُمكّن المتكلّم من تحديد مجال الخطاب قبل الشروع في إنتاجه. ويتطلّب ذلك أن يأخذ المتكلّم بعين الاعتبار معارفه السابقة، وهو ما يعكس إدراكه للعالم الخارجي، أمّا إذا كان المتكلّم غير ملمّ بهذه المعارف، فقد يُنتج جملة لا تقوم فيها علاقة سليمة بين المبتدأ والحمل[1]، وهذا يعني أنّ المبتدأ في الجملة العربيّة ليس مجرد عنصر نحوي يُفتتح به الكلام، بل هو عنصر تداولي يُستخدم لتحديد مجال الحديث؛ أي لتوجيه انتباه المخاطب إلى الموضوع الذي سيدور حوله الخطاب.

ويعرف المكوّن المبتدأ في اللغات الطبيعية بوجه عام بأنّه: «المكوّن الدّال على مجال الخطاب الذي يعدّ بالنّسبة إليه الحمل الذي يليه واردا»[2]؛ أي أنّ المبتدأ يلفت انتباه المخاطب إلى موضوع معين، والحمل يجب أن يُضيف له معلومة تتناسب معه، وتكون قابلة للفهم في

[1]- يوسف تغزاوي، المرجع السّابق، ص7. (بالتصرف).

[2]- أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية "مدخل نظري"، ص245.

سياق الحديث، شرط أن يكون هناك عائد داخل البنية الحملية يعود عليه ويصلح له، مثال: **قسنطينة**، جسورها معلقة، مثال آخر: **سعاد**، نجحت صديقتها.

ب. المنادى:

يُعدّ المنادى وظيفة تداوليّة خارجيّة، إذ أن العنصر الذي يُسنَد إليه لا يُعتبر من عناصر المحمول، ولذلك لا تُسند إليه وظيفة دلاليّة ولا تركيبيّة داخليّة داخل الجملة. ويتميّز المنادى بكونه يؤدي وظيفة خاصة تقوم على النداء، وهي وظيفة تختلف دائمًا في طبيعتها الإنجازيّة عن الحمل، سواء من حيث المحتوى أو الغرض التداولي[1]، وهذا بمعنى أنّه؛ عنصر تداولي مستقل، وظيفته ليست نقل معلومة، بل التواصل المباشر مع المخاطب .ولهذا يُعد من الوظائف التداوليّة الخارجيّة، لأنه يقع خارج بنية الجملة الداخليّة، ويُستخدم لتحقيق فعل النداء لا غير، مثال: يا عائشة، لا تتأخري عن وقت الصّلاة.

يرى المتوكّل أن النداء يُعدّ فعلاً لغويًّا، شأنه في ذلك شأن الأفعال اللغوية الأخرى مثل الإخبار، والسؤال، والالتماس، ويمكن التمييز بين «النداء» بوصفه فعلاً لغويًّا، و"المنادى" بوصفه أحد مكوّنات الجملة الذي يشير إلى الذات المعنية بالنداء. فالنداء، إذًا، يُعدّ فعلاً لغويًّا، في حين أن المنادى يؤدي وظيفة داخل الجملة، أي أنه يرتبط بعلاقة مع باقي مكوّناتها[2]؛ أي

[1]– يوسف تغزاوي، المرجع السابق، ص121. (بالتصرف).

[2]–أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية "مدخل نظري"، ص250. (بالتصرف).

أنّ النداء فعلٌ لغويّ قائم بذاته، بينما المنادى عنصر تداوليّ يُستخدم لتنفيذ هذا الفعل، لكنه لا يدخل ضمن البنية الإخبارية أو النحويّة للجملة، مثال: يا ربّ، ارحمني واغفر لي.

ت-**الذّيل:**

هي وظيفة تداوليّة خارجيّة، ويعرفه ديك:«يحمل الذّيل المعلومة التي توضح معلومة داخل الحمل أو تعدّلها، ويبرهن المتوكّل (1985) على قصور هذا التّعريف مستبدلا إيّاه بالتّعريف التّالي:" يحمل الذّيل المعلومة الّتي توضّح معلومة داخل الحمل أو تصحّحها»[1]؛ **أي** هو مكوّن تداولي يُضاف في نهاية الجملة لخدمة الفهم والتأويل، لا ليُنشئ معلومة جديدة مستقلة، بل ليُوضّح أو يُعدل أو يُبرز ما سبق قوله، ويقترح تبعا لهذا التمييز بين ثلاثة أنواع من الذيل:

ذيل التّوضيح: هو مكوّن يحمل المعلومة الّتي توضّح معلومة داخل الحمل مثال: رأيته البارحة، أخوك.

ذيل التّعديل: مكوّن يحمل المعلومة الّتي تعدّل معلومة داخل الحمل مثال: أعجبني أخوك، تأدّبه.

ذيل التصحيح: هو مكوّن يحمل المعلومة الّتي تصحّح معلومة داخل الحمل، مثال: زارني أخوك، بل أبوك.

[1]–يوسف تغزاوي، المرجع السابق، ص119.

وبذلك يعدّ الذّيل مكوّنا خارجيّا، يتقاطع مع المبتدأ في كونه يتموقع خارج الحمل، لكنّه يختلف عنه، في كونه لا يتقدّم على الحمل.

في الأخير نستنتج، أنّ الوظائف التّداوليّة من أهم الوظائف التي اعتمدها أحمد المتوكّل في النّحو الوظيفي كما رأيناها أنّها تنقسم إلى وظائف داخلية وخارجية، فالدّاخلية تنقسم إلى المحور والبؤرة، وتنقسم البؤرة إلى جديدة ومقابلة أمّا الخارجيّة، فتنقسم إلى ثلاثة، المنادى المبتدأ والذيل وينقسم الذّيل إلى: ذيل توضيح وذيل تعديل وذيل التصحيح، وفيما يلي مخطط شامل لجميع الوظائف.

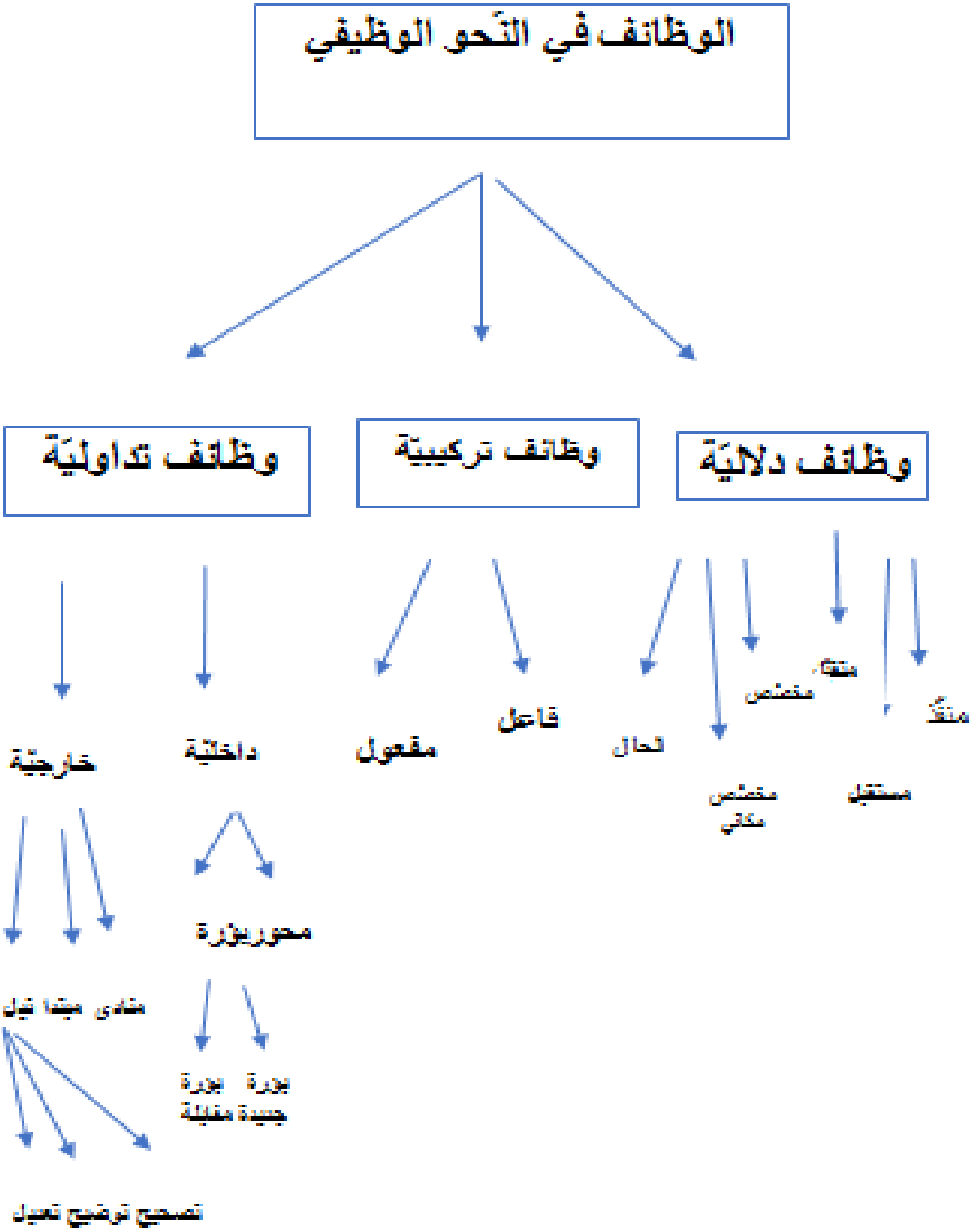
الوظائف في النّحو الوظيفي
وظائف دلاليّة
وظائف تركيبيّة
وظائف تداوليّة
منفّذ
مستقبل
منتقًا
مخصّص
مخصّص مكاني
الحال
فاعل
مفعول
داخليّة
خارجيّة
محور بؤرة
بؤرة جديدة
بؤرة مقابلة
منادى مبتدأ ذيل
تصحيح توضيح تعديل

خلاصة:

في ختام هذا الفصل، يتبيّن أن البنية الحمليّة في النحو الوظيفي تمثّل نظامًا متكاملاً يتكوّن من مجموعة من العناصر التي تتضافر لتحديد دلالة الجملة ووظيفتها في السياق؛ حيث تشمل على محمول فعلي أو اسمي، وعلى حمل إما نووي أو موسع، وكذلك حدود موضوعات ذات أدوار دلالية (منفذ ومتقبل ومستقبل)، وتركيبية (فاعل ومفعول)، وتداولية (بؤرة ومحور)، وكذلك حدود لواحق ذات أدوار دلالية فقط (المخصص الزماني والمكاني والحال).

الفصل الثاني:

خصائص البنية الحملية في سورة الحجر

توطئة:

سنتطرق في هذا الفصل إلى تحديد خصائص البنية الحملية في سورة الحجر؛ وذلك بتحليل أنماط الجمل داخل السورة سواء كانت جملا بسيطة أو مركبة أو جملا رابطية، مع تحديد نوع الحمل موسعا كان أو نوويا، كما سنقوم باستخراج الوظائف الدلالية (منفذ، مستقبل، متقبل، مخصص مكاني، مخصص زماني، والحال)، والوظائف التركيبية (الفاعل والمفعول)، بالإضافة إلى الوظائف التداولية التي بدورها تنقسم إلى وظائف داخلية (المحور والبؤرة)، والوظائف الخارجية (المنادى، والمبتدأ، والذيل) وقبل الخوض في هذه التفاصيل، سنقوم أولا بالتعريف بالمدونة (سورة الحِجر).

1-التعريف بسورة الحِجر:

سورة الحِجر، سورة مكية، وهي السورة الخامسة عشرة في ترتيب المصحف، أما ترتيبها في النزول فقد ذكر الزركشي والسيوطي أنها نزلت بعد سورة يوسف وعدد آياتها تسع وتسعون آية، وسميت بسورة الحِجر لورود هذا اللفظ فيها دون أن يرد في غيرها وأصحاب الحِجر هم قوم صالح عليه السلام، إذ كانوا ينزلون الحِجر بكسر الحاء وسكون الجيم وهو المكان المحجور، أي الممنوع أن يسكنه أحد غيرهم لاختصاصهم به، ويجوز أن يكون لفظ الحِجر

مأخوذ من الحِجارة، لأن قوم صالح عليه السلام كانوا ينحتون بيوتهم من أحجار الجبال وصخورها، ويبنون بناء محكما جميلا[1].

جاءت هذه السورة وكأنها رسالة قرآنية من الله تعالى، ليطمئن رسوله ﷺ والمسلمين، أن هذا الدين محفوظ من الله تعالى، وما على المسلمين إلا الاستمرار في الدعوة، والصدع بالحقّ، وعدم الانبهار بقوة أعدائهم أو الشعور بالضعف والوهن أمام الأعداء.

2-خصائص البنية الحملية في سورة الحجر:

01-﴿الٓر تِلكَ ءَايٰتُ الْكِتٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ﴾

اشتملت البنية الحمليّة في هذه الآية الكريمة على جملة اسميّة بسيطة، ذات إطار حملي نووي؛ لأنها تحتوي على محمول واحد "آيات الكتاب"، وهي واقعة دالّة على حالة.

في الوظائف التّداوليّة الدّاخليّة، ورد مكوّن البؤرة "قرآن" وهي (بؤرة مقابلة)، و"مبين" (بؤرة جديدة). وما نلاحظه في هذه الآية هو غياب بقية الوظائف كالدلالية والتركيبية؛ وذلك لكون الواقعة محمولا اسميا دالا على حالة.

[1]- محمد السيد طنطاوي، التفسير الوسيط القرآن الكريم، ج 14، 1984، ص03.

02-﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوۡ كَانُوا مُسۡلِمِينَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، تتكون من جملتين جملة فعلية مركبة (ربّما يودّ الّذين كفروا)، وجملة رابطية (لو كانوا مسلمين) وبهذا فهي بنية ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول "يود" و"كفروا" وكل منهما واقعة دالة على عمل.

في الوظائف الدلالية؛ ورد المنفذ في "الذين" و "الواو" (كفروا)، ويشكلان كذلك وظيفة تركيبية (فاعل)، أما في الوظائف التداولية الداخلية وردت وظيفة المحور في "الذين".

3-﴿ ذَرۡهُمۡ يَاكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلۡهِهِمُ ٱلۡأَمَلُۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، جملة فعلية مركبة، ذات إطار حملي موسع؛وذلك لتعدد المحمول "ذرهم، يتمتعوا، يلههم، يعلمون"، كلها واقعة دالة على حدث، إلا المحمول الفعلي "ياكلوا" واقعة دالة على عمل.

في الوظائف الدلالية، ورد المنفذ في مكون"الأمل"، كما جاء فاعلا في الوظائف التركيبية، أما في الوظائف التداولية الداخلية وردت وظيفة المحور في "هم" الذي جاء ضميرا متصلا متبوعا بضمير الواو المتصلة بالأفعال، والتي تعود على" الكفار".

04-﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، جملة فعلية مركبة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد حدود الموضوعات، والمحمول "أهلك" واقعة دالة على عمل، والمحمول الاسمي "معلوم" واقعة دالة على حالة، كما هي متعلقة بالمحمول الحرفي "لها".

في الوظائف الدلالية، ورد المنفذ في "تاء المتكلمين" ضميرا متصلا، والمخصص المكاني "من قرية"، والفاعل في الوظائف التركيبية ورد ضميرا متصلا "تاء المتكلمين"، أما الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة المحور "قرية"، والبؤرة وردت في "كتاب" وهي (بؤرة مقابلة)، ولفظة "معلوم" (بؤرة جديدة).

05-﴿مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة جملة فعلية مركبة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول "تسبق، يستأخرون " وهما واقعة دالة على وضع.

في الوظائف الدلالية، ورد المكون "من أمة" منفذا، و"أجلها" متقبل، وفي الوظائف التركيبية، نجد الفاعل "من أمة" والمفعول جاء في كلمة "أجلها"، وفي الوظائف التداولية؛ ورد المكون "أجلها" بؤرة جديدة، وهي وظيفة داخلية.

06- ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾

اشتملت البنية الحملية في هذه الآية الكريمة على جملة فعلية مركبة" وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر"،وجملة اسمية بسيطة "إنك لمجنون"وهي بنية ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول "قالوا" واقعة دالة على حدث، و"نزّل" واقعة دالة على عمل، أما المحمول الاسمي "مجنون" واقعة دالة على حالة.

ورد الضمير المتصل"واو الجماعة" (قالوا)، منفذا في الوظائف الدلالية، وفاعلا في الوظائف التركيبية، ووظيفة المفعول ورد في "الذكر"، أما في الوظائف التداولية الخارجية، نجد وظيفة المنادى "يا أيّها".

07-﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، والمحمول "تأتينا" واقعة دالة على عمل، والآية تتكون من جملتين:جملة فعلية بسيطة (لو ما تأتينا بالملائكة)، وجملة رابطية (إن كنت من الصدقين)، لأنها تتكون من ناسخ.

في الوظائف الدلالية، ورد المنفذ "ضميرا مستترا تقديره أنت" (تأتينا)، وهو فاعل في الوظائف التركيبية، ووظيفة المفعول في لفظة "الملائكة"، أما في الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة المحور" في الضمير المتصل التاء (كنت)، ووظيفة البؤرة في "الملائكة".

08-﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓا إِذًا مُّنظَرِينَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، والمحمول "نُنَزِّلُ" واقعة دالة على عمل، والآية تتكون من جملتين:جملة فعلية بسيطة "ما ننزل الملائكة إلا بالحق"، وجملة رابطية "وما كانوا إذا منظرين".

في الوظائف الدلالية، ورد المنفذ "ضميرا مستترا فيه وجوبا تقديره "نحن"، ووظيفة المستقبل تمثلت في الحد الموضوع "الملائكة"، وفي الوظائف التركيبية، ورد مكون الفاعل "ضميرا مستترا وجوبا تقديره نحن، ومكون المفعول "الملائكة"، أما في الوظائف التداولية الداخلية نجد وظيفة البؤرة في "الملائكة" وهي بؤرة مقابلة.

09-﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، جملة اسمية مركبة، ذات إطار حملي موسع، والمحمول "نزّلنا" واقعة دالة على عمل، و"حافظون" واقعة دالة على عمل.

في الوظائف الدلالية، ورد المنفذ ضميرا متصلا"ناء المتكلمين" (نزّلنا)، وفاعلا في الوظائف التركيبية، ومكون "الذكر" يمثل المتقبل في الوظائف الدلالية، والمفعول في الوظائف التركيبية، أما في الوظائف التداولية الداخلية، نجد وظيفة المحور "نحن"، والبؤرة في "الذكر".

10-﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي نووي، والمحمول "أرسلنا" واقعة دالة على عمل، والجملة فعلية بسيطة.

في الوظائف الدلالية، ورد المنفذ ضميرا متصلا "ناء المتكلمين" (أرسلنا)، وفي الوظائف التركيبية ورد فاعلا، أما في الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة البؤرة في "شيع الأولين" بؤرة مقابلة.

11-﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾.

البنية الحمليّة في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، والمحمول "يأتيهم" واقعة دالة على عمل، و"يستهزءون" واقعة دالة على حالة، والآية تتكون من جملة فعلية بسيطة (وما يأتيهم من رسول)، كذلك اشتملت على جملة رابطية (إلا كانوا به يستهزءون).

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ والفاعل في مكون "رسول"، والضمير المتصل "هم" (يأتيهم) مستقبل في الوظائف الدلالية ومفعولا في الوظائف التركيبية، أما في الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة المحور(الضمير المتصل والمتكرر "هم")، والذي يعود على الكافرين.

12-﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي نووي، والمحمول "نسلكه" واقعة دالة على عمل، والجملة فعلية بسيطة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ ضميرا مستترا تقديره "نحن"، وفاعلا في الوظائف التركيبية، ووظيفة المفعول "الهاء" ضميرا متصلا (نسلكه)، أما في الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة البؤرة "قلوب" (بؤرة مقابلة) "المجرمين" (بؤرة جديد).

13-﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول الذي جاء في "يؤمنون" واقعة دالة على وضع، و"خلت"واقعة دالة على حدث، والجملة فعلية مركّبة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ "الواو" ضمير متّصل يعود على المجرمين، و"سنّة الأولين"، ويشكلان كذلك وظيفة الفاعل في الوظائف التركيبية، وما نلاحظه في هذه الآية هو غياب الوظائف التداولية.

14-﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول "فتحنا ويعرجون" وكلاهما واقعة دالة على عمل، والآية تتكوّن من جملتين "ولو فتحنا بابا من السّماء" جملة فعليّة بسيطة، و" فظلوا فيه يعرجون" جملة رابطيّة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ "تاء المتكلمين" ضميرا متّصلا (فتحنا)، والمتقبّل ورد في لفظة "بابا"، والمخصص المكاني جاء في جملة "من السّماء، وفيه"، وفي الوظائف التركيبية، نجد الفاعل ورد ضميرا متصلا "تاء المتكلمين"، والمفعول "بابا"، أما في الوظائف التداولية الداخلية، ورد المحور ضميرا متصلا "تاء المتكلمين"، والبؤرة جاءت في لفظة "بابا".

15-﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، والمحمول "قالوا وسكّرت" كلاهما واقعة دالة على حدث، والمحمول الاسمي "قوم مسحورون" واقعة دالة على حالة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ "واو الجماعة" (قالوا)، وفاعلا في الوظائف التركيبية، ووظيفة الحال جاء في مكون "مسحورون"، أما في الوظائف التداولية الخارجيّة، ورد مكوّن الذيل "بل نحن قوم مسحورون" وهو ذيل تصحيح، أمّا الوظائف التداولية الدّاخليّة، فنجد المحور " نحن".

16-﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى السَّمَآءِ بُرُوجا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، والمحمول "جعلنا، زيّنّاها" كلاهما واقعة دالة على عمل، والجملة فعلية مركّبة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ ضميرا متصلا "ناء المتكلمين" (جعلنا)، المتقبّل ورد في لفظة "بروجا" والمخصّص المكاني ورد في جملة "في السّماء"، أما في الوظائف التركيبية، وردت وظيفة الفاعل ضميرا متصلا "ناء المتكلمين"(جعلنا)، والمفعول جاء في لفظة "بروجا" وفي الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة البؤرة في لفظة "بروجا".

17-﴿وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي نووي، والمحمول جاء في "حفظناها" واقعة دالة على عمل، والجملة فعلية بسيطة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ ضميرا متصلا "ناء المتكلمين" (حفظناها)، وفاعلا في الوظائف التركيبية، والمفعول ورد ضميرا متصلا "الهاء"، أما في الوظائف التداولية الداخلية، نجد وظيفة البؤرة "شيطان" (بؤرة مقابلة)، "رجيم" (بؤرة جديدة).

18-﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول "استرق، أتبعه" كلاهما واقعة دالة على حدث، والجملة فعلية مركبة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ ضميرا مستترا جوازا تقديره هو في "استرق"، والمكون "شهاب مبين" يحمل وظيفتين (منفذ وفاعل)، والمكون "السمع"، يحمل وظيفتين (متقبل ومفعول)، وفي الوظائف التداولية الداخلية، نجد البؤرة في لفظة "شهاب" (بؤرة مقابلة)، "مبين" (بؤرة جديدة).

19-﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾

البنية الحمليّة في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول "مددناها، ألقينا، أنبتنا" وكلها واقعة دالة على عمل، والجملة اسمية مركبة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ ضميرا متصلا "ناء المتكلمين" والمتقبّل ورد في لفظة "رواسي"، أما في الوظائف التركيبية، وردت وظيفة الفاعل ضميرا متصلا "ناء المتكلمين" والمفعول ورد في لفظة "رواسي"، وفي الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة المحور "الأرض"، والبؤرة وردت في لفظة "رواسي".

20-﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ﴾

البنية الحمليّة في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول في "جعلنا"واقعة دالة على عمل، و "رازقين" واقعة دالة على حدث، والآية تتكوّن من جملتين (وجعلنا لكم فيها معايش) هي جملة فعليّة بسيطة، (ومن لستم له برازقين) جملة رابطيّة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ ضميرا متصلا "ناء المتكلمين"، والمتقبّل ورد في لفظة "معايش"، أما في الوظائف التركيبية، وردت وظيفة الفاعل ضميرا متصلا "ناء المتكلمين" والمفعول ورد في لفظة "معايش"، وفي الوظائف التداولية الداخلية، وردت البؤرة في لفظة "معايش".

21-﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول "ننزّله" واقعة دالة على عمل، والمحمول الظرفي (عندنا) واقعة دالة على حالة، والجملة اسميّة مركّبة.

وردت وظيفة المنفذ ضميرا مستترا تقديره "نحن"(ننزل)، وهو فاعل في الوظائف التركيبية، والمفعول جاء ضميرا متصلا "الهاء"(ننزله)، وهو متقبل في الوظائف الدلالية، أما في الوظائف التداولية الداخلية، نجد وظيفة المحور في لفظة "شيء"، أمّا البؤرة "خزائنه" (بؤرة جديدة).

22-﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد حدود الموضوعات، وتعدد المحمول "أرسلنا، أنزلنا، أسقيناكموه" وكلها واقعة دالة على عمل،والمحمول الاسمي "بخازنين" واقعة دالة على عمل، والجمل فعليّة مركّبة.

وردت وظيفة المنفذ ضميرا متصلا "ناء المتكلمين" (أرسلنا)، والمتقبل جاء في لفظتي "الرياح، ماء"، والمكون "من السّماء" مخصص مكاني، والحال جاء في كلمة "لواقح"، أما في الوظائف التركيبية، وردت وظيفة الفاعل ضميرا متصلا "ناء المتكلمين"، والمفعول ورد في لفظتي "الرياح، وماء"، وفي الوظائف التداولية الداخلية، جاء المحور" الرياح".

23-﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة،ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول"نحي، نميت" وهما واقعة دالة على عمل، والمحمول الاسمي"الوارثون" واقعة دالّة على حدث، والجملة اسميّة مركّبة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ "نحن"، ويمثل وظيفة الفاعل في الوظائف التركيبية، كما نلاحظ غياب الوظائف التداولية.

24-﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَْٔخِرِينَ ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد الحدود، والمحمول "علمنا" واقعة دالة على حدث، والجملة فعليّة مركّبة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ ضميرا متصلا "ناء المتكلمين"، والمتقبل ورد في لفظتي "المستقدمين، و"المستأخرين"، أما في الوظائف التركيبية، وردت وظيفة الفاعل

ضميرا متصلا "ناء المتكلمين"، والمفعول جاء في لفظتي "مستقدمين، مستأخرين"، أما في الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة البؤرة في لفظتين هما "المستقدمين (بؤرة مقابلة)، المستأخرين (بؤرة جديدة).

25-﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول "يحشرهم" واقعة دالة على عمل، و"حكيم عليم" محمول دال على واقعة حالة، والجملة اسميّة مركّبة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ ضميرا مستترا تقديره "هو"، وجاء في لفظة "ربّ"، وهما فاعل في الوظائف التركيبية، والمفعول جاء ضميرا متصلا "هم" وهو مستقبل في الوظائف الدلالية، أما في الوظائف التداولية الداخلية، ورد المحور في "ربك".

26-﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد حدود اللواحق، والمحمول "خلقنا" واقعة دالة على عمل، وتشتمل على جملة فعليّة مركّبة.

في الوظائف الدلالية؛ وردت وظيفتي المنفذ والفاعل ضميرا متصلا "ناء المتكلمين" (خلقنا)، ووظيفتي المستقبل والمفعول وردت في كلمة "الإنسان"،أما في الوظائف التداولية

الداخلية، نجد وظيفة المحور في لفظة "الإنسان"، أمّا البؤرة "صلصال" (بؤرة مقابلة)، "حمإ مسنون" (بؤرة جديدة).

27-﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾

اشتملت البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، على بنية ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد حدود اللواحق، والمحمول "خلقناه"واقعة دالة على عمل، والجملة اسميّة مركبة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ ضميرا متصلا "ناء المتكلمين"، والمستقبل "الجان"، وفي الوظائف التركيبية، وردت وظيفة الفاعل ضميرا متصلا "ناء المتكلمين"، والمفعول نجده في كلمة "الجان" وجاء ضميرا متصلا "الهاء" (خلقنه)، أما في الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة المحور في لفظة "الجان"، أمّا البؤرة "نار" (بؤرة مقابلة)، "السموم" (بؤرة جديدة).

28-﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾.

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول "قال، خالق"كلاهما واقعة دالة على حدث، والجملة فعلية مركبة.

وردت وظيفة المنفذ والفاعل في لفظة "ربَّ"، المستقبل والمفعول جاء في كلمة "بشرا"، أما في الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة المحور في لفظة "ربَّ"، أمّا البؤرة وردت في لفظة "بشرا".

29-﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾.

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدّد المحمول "سوّيته، نفخت" واقعة دالة على عمل، والمحمول الفعلي "فقعوا" واقعة دالة على حالة، والجملة فعليّة مركّبة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ والفاعل ضميرا متصلا "التاء" (سويته) و"الواو" (فقعوا)، ووردت وظيفة الحال في لفظة "ساجدين"، ووظيفة المستقبل والمفعول نجده ضميرا متصلا "الهاء" (سويته)، وفي الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة المحور "روحي"، ونجد البؤرة في لفظة "ساجدين".

30-﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي نووي، والمحمول "سجد" واقعة دالة على وضع، والجملة فعليّة بسيطة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ في لفظة "الملائكة"، وهي فاعلفي الوظائف التركيبية، أما في الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة المحور في لفظة "الملائكة"، والبؤرة في المكون "أجمعون".

31-﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد حدود الموضوعات، والمحمول "أبى"واقعة دالة على وضع، والآية تتكون من جملتين: جملة اسميّة بسيطة (إلا إبليس أبى)، وجملة رابطية (أن يكون مع الساجدين).

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ في لفظة "إبليس"، وفاعلا في الوظائف التركيبية، أما في الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة المحور في لفظة "إبليس".

32-﴿ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد حدود الموضوعات،"قال"واقعة دالة على حدث، والآية تتكون من جملتين (قال يا إبليس) جملة فعلية بسيطة، (ما لك ألاّ تكون مع السّاجدين) جملة رابطيّة.

في الوظائف الدلالية، نجد وظيفة المنفذ ضميرا مستترا تقديره "هو" يعود على الله عزّ وجلّ، كما جاء فاعلا في الوظائف التركيبية، أما في الوظائف التداولية الخارجيّة، وردت وظيفة المنادى في جملة "يا إبليس".

33-﴿قَالَ لَمۡ أَكُنۡ لِأَسۡجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقۡتَهُۥ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول "قال" واقعة دالة على حدث،والمحمول الفعلي "أسجد، خلقته"، واقعة دالة على عمل، والجملة فعليّة مركبة ورابطية.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ ضميرا مستترا تقديره "أنا" يعود على إبليس، والمتقبل جاء في كلمة "صلصال"، والمستقبل جاء في لفظة "بشر"، أما في الوظائف التركيبية، وردت وظيفة الفاعل ضميرا مستترا تقديره "أنا" يعود على إبليس، والمفعول جاء في كلمة "بشر"، وفي الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة المحور ضميرا مستترا تقديره أنا (يعود على إبليس)، أمّا البؤرة "بشر" (بؤرة مقابلة)، "مسنون" (بؤرة جديدة).

34-﴿ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول "قال، اخرج"،واقعة دالة على حدث، والمحمول الاسمي"رجيم" واقعة دالة على حالة، والجملة فعليّة مركبة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ ضميرا مستترا، وورد فاعلا في الوظائف التركيبية، أما في الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة المحور ضميرا متصلا "الهاء" (منها).

35-﴿وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي نووي، والمحمول "عليكِ" (الكاف خبر مقدم) واقعة دالة على حدث، والجملة اسميّة بسيطة.

وردت وظيفة المنفذ والفاعل ضميرا مستترا، ووظيفة المتقبل والمفعول "اللّعنة"، والمخصص الزماني ورد في جملة "يوم الدّين"، وفي الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة المحور في لفظة "اللّعنة"، ونجد وظيفة البؤرة "يوم" (بؤرة مقابلة)، "الدين" (بؤرة جديدة).

36-﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾

اشتملت البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، على بنية ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول"قال، أنظرني"، واقعة دالة على حدث، والمحمول الفعلي "يبعثون" واقعة دالة على عمل، والجملة فعليّة بسيطة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ ضميرا مستترا تقديره "أنت"، والمخصص الزّماني جاء في جملة "يوم يبعثون"، أما في الوظائف التركيبية، نجد وظيفة الفاعل ضميرا مستترا تقديره "أنت"، ونجد وظيفة المفعول ضميرا متصلا "ياء المتكلّم"، وفي الوظائف التداولية الداخلية وردت وظيفة المحور في "رب"، أما في الوظائف التداولية الخارجية وردت وظيفة المنادى في جملة "قال ربِّ فأنظرني" وهو في الأصل "يا ربِّ أنظرني".

37-﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ﴾

اشتملت البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، على بنية ذات إطار حملي نووي، والمحمول الفعلي "قال"واقعة دالة على حدث، والجملة فعلية بسيطة.

- نلاحظ انعدام الوظائف كون البنية جملة اسمية، والواقعة دالة على حالة.

39-﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة،ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول "قال، أغويتني، أزيّننّ، أغوينّهم" واقعة دالة على حدث، والجملة فعليّة مركبة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ ضميرا مستترا وورد أيضا ضميرا متصلا "التاء" و"النون"، والمستقبل جاء ضميرا متصلا "ياء المتكلم"، ومكون المخصص المكاني جاء في جملة "في الأرض"، أما في الوظائف التركيبية، وردت وظيفة الفاعل ضميرا مستترا وضميرين متصلين "التاء" و"النون"، والمفعول جاء ضميرين متصلين "ياء المتكلمين، وهم (لهم)"، وفي الوظائف التداولية الخارجية، ورد مكون المنادى في "قال ربّ" حذفت الأداة وهو في الأصل "قال يا ربِّ".

41-﴿قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾

اشتملت البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، على بنية ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول "قال، صراط" وهما واقعة دالة على حدث، والجملة فعلية بسيطة.

وردت وظيفة (المنفذ والفاعل) ضميرا مستترا جوازا تقديره "هو"، أما في الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة المحور في لفظة "صراط" والبؤرة جاءت في لفظة "مستقيم".

42-﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد الحدود، والمحمول الفعلي "اتّبعك" واقعة دالة على عمل، والآية تتكوّن من جملتين: جملة اسمية وجملة رابطيّة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ"من الغاوين"، كما ورد فاعلا في الوظائف التركيبية، والمفعول جاء ضميرا متصلا "الكاف"، وفي الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة المحور في "عبادي" ووظيفة البؤرة في كلمة "الغاوين".

43-﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾

اشتملت البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، على بنية ذات إطار حملي نووي، والمحمول الاسمي "لموعدهم" واقعة دالة على حالة، والجملة اسميّة بسيطة.

نلاحظ انعدام الوظائف، كون الواقعة محمولا اسميا دالا على حالة.

44-﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول الذي جاء في لفظتين "لها، مقسوم"، والجملة اسميّة مركبة.

نلاحظ انعدام الوظائف، كون الواقعة محمولا اسميا دالا على حالة.

45-﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾

اشتملت البنية الحملية في هذه الآية الكريمة،على بنية ذات إطار حملي نووي، والمحمول الاسمي "جنّات"،واقعة دالة على وضع، والجملة اسميّة بسيطة.

نجد المخصص المكاني في جملة "في جنات وعيون"، ويمثل وظيفة دلالية، وفي الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة المحور في لفظة "المتقين"، و"جنات" هي بؤرة مقابلة، و"عيون" هي بؤرة جديدة.

46-﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي نووي، والمحمول الفعلي "ادخلوها"، واقعة دالة على حدث، والجملة فعلية بسيطة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفتا(المنفذ والفاعل) ضميرا متصلا "الواو" (ادخلوها)، ووظيفتي (المتقبل والمفعول) ضميرا متصلا "الهاء" تعود على جنات، وفي الوظائف التداولية الداخلية، نجد وظيفة المحور ضميرا متصلا "الهاء" يعود على جنّات، ووظيفة البؤرة "سلام" وهي (بؤرة مقابلة)، و"آمنين" وهي (بؤرة جديدة).

47-﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾

اشتملت البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، على بنية ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد الحدود، والمحمول "نزعنا"،واقعة دالة على عمل، والجملة فعليّة مركّبة.

وردت وظيفتي (المنفذ والفاعل) ضميرا متصل "ناء المتكلمين" (نزعنا)، ووظيفة (المتقبل والمفعول) جاء في جملة "ما في صدورهم"، والمخصص المكاني ورد في جملة "على سرر"، وفي الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة المحور في جملة "ما في صدورهم"، والبؤرة وردت في "غلّ" وهي (بؤرة مقابلة)، "إخوانا" وهي (بؤرة جديدة).

48-﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي نووي، والمحمول الفعلي "يمسّهم" واقعة دالة على عمل، والجملة فعليّة مركّبة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفتي (المنفذ والفاعل) في لفظة "نصبٌ"، والمستقبل جاء ضميرا متصلا "هم"، والمفعول جاء ضميرا متصلا "هم"، وفي الوظائف التداولية الداخلية، نجد وظيفة المحور في لفظة "نصب"

.

49-﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾

اشتملت البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، على بنية ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول الفعلي "نبئ" واقعة دالة على حدث، والمحمول الاسمي "الغفور الرّحيم"، واقعة دالة على حالة، والجملة فعليّة مركّبة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفتا (المنفذ والفاعل) ضميرا مستترا تقديره "أنت"، ووظيفتي (المستقبل والمفعول) "عبادي"، وفي الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة البؤرة في كلمة "عبادي"، ووظيفة البؤرة "الغفور" هي (بؤرة مقابلة)، "الرحيم" (بؤرة جديدة).

50-﴿وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي نووي، والمحمول الاسمي "العذاب" واقعة دالة على حدث، والجملة اسميّة مركبة.

نلاحظ انعدام الوظائف، كون الواقعة محمولا اسميا دالا على حالة.

51-﴿وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرٰهِيمَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي نووي، والمحمول الفعلي "نبئ" واقعة دالة على عمل، والجملة فعليّة بسيطة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ ضميرا مستترا، ويمثل فاعلا في الوظائف التركيبية، ووظيفتي المستقبل والمفعول "هم" (نبئهم)، أما في الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة البؤرة وردت في "ضيف إبراهيم" (بؤرة جديدة).

52-﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ﴾

اشتملت البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، على إطار حملي موسع، وهي جملة فعلية مركبة، ذلك لتعدد المحمول "دخلوا، قالوا" واقعة دالة على حدث، وفي كلمة "وجلون" واقعة دالة على حالة، والجملة فعليّة مركّبة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ ضميرا متصلا "الواو" (دخلوا، قالوا) وجاء أيضا ضميرا مستترا تقديره "هو" (قال)، والمتقبل جاء في كلمة "سلاما"، أما في الوظائف التركيبية، وردت وظيفة الفاعل ضميرا متصلا "الواو" كما جاء أيضا ضميرا مستترا تقديره "هو" (قال)، والمفعول جاء في كلمة "سلاما"، وفي الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة البؤرة في كلمة "سلاما".

53-﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول "قالوا، توجل، نبشّرك"،واقعة دالة على حدث، والجملة فعليّة مركبة.

وردت وظيفة المنفذ والفاعل ضميرا مستترا تقديره "أنت" و ضميرا متصلا "الواو" (قالوا) و"ناء المتكلمين"، ونجد وظيفة المستقبل "غلام عليم" ويشكل وظيفة المفعول في الوظائف التركيبية، أما في الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة البؤرة فيّ "غلام عليم" (بؤرة جديدة).

54-﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَىٰٓ أَنْ مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول "قال، أبشّرتموني، مسّني" واقعة دالة على حدث، والمحمول الفعلي "تبشرون" واقعة دالة على عمل، والجملة فعليّة مركبة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ ضميرا مستترا تقديره "هو" (قال) وضمير متصل "الواو" (أبشرتموني، تبشرون) جاء أيضا في كلمة "الكبر"، وفاعلا في الوظائف التركيبية، أما في الوظائف التداولية، نلاحظ غياب الوظائف التداولية.

55-﴿قَالُوا بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول "قالوا، بشّرناك" كلاهما واقعة دالة على حدث، والآية تتكوّن من جملتين "قالوا بشّرناك بالحق" جملة فعلية مركّبة، والجملة "فلا تكن من القانطين" جملة رابطيّة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ ضميرين متصلين "الواو" (قالوا)، و"ناء المتكلمين" (بشرنك)، كما جاء فاعلا في الوظائف التركيبية، أما في الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة البؤرة في كلمة "القانطين".

56-﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول "قال"واقعة دالة على حدث،والمحمول الفعلي "يقنط" واقعة دالة على وضع، والجملة فعليّة مركّبة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ ضميرا مستترا فيه جوازا تقديره "هو" (قال)، أيضا ورد في "الضالون"، ويشكلان وظيفة الفاعل في الوظائف التركيبية، أما في الوظائف التداولية الداخلية، وردت البؤرة في "رحمة ربه" (بؤرة جديدة).

57-﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي نووي، المحمول "قال" واقعة دالة على حدث، والجملة فعليّة بسيطة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ ضميرا مستترا فيه جوازا تقديره "هو"(قال)، كما ورد فاعلا في الوظائف التركيبية، أما في الوظائف التداولية الخارجيّة، وردت وظيفة المنادى في جملة "أيّها المرسلون".

58-﴿قَالُوٓا إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول "قالوا، أرسلنا" كلاهما واقعة دالة على حدث، والجملة فعليّة مركّبة.

وردت وظيفة المنفذ والفاعل ضميرا متّصلا "الواو" (قالوا)، ووظيفة الحال في "مجرمين"، أما في الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة البؤرة في "قوم مجرمين" (بؤرة جديدة).

60-﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد الحدود، والمحمول الفعلي "قدّرنا" واقعة دالة على عمل، والجملة فعلية مركّبة.

في الوظائف الدلالية وردت وظيفة المنفذ ضميرا متصلا "تاء المتكلمين" (قدرنا)، ويمثل الفاعل في الوظائف التركيبية، ومكون الحال "الغابرين"، أما في الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة المحور في "امرأته"، والبؤرة وردت في كلمة "الغابرين".

61-﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي نووي، والمحمول الفعلي "جاء" واقعة دالة على حدث، والجملة فعليّة بسيطة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ والفاعل في كلمة "المرسلون"، ونجد وظيفتي المستقبل والمفعول "آل لوط"، وفي الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة المحور "المرسلون".

62-﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول "قال"واقعة دالة على حدث، والمحمول الاسمي "قوم منكرون" واقعة دالّة على حالة، والجملة فعليّة مركبة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ ضميرا مستترا فيه جوازا تقديره "هو" (قال)، كما ورد فاعلا في الوظائف التركيبية، وفي الوظائف التداولية الداخلية نجد مكون البؤرة في " قوم منكرون".

63-﴿قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول "قالوا" واقعة دالة على حدث، و"جئناك، يمترون"، كلاهما واقعة دالة على عمل، والآية تتكوّن من جملتين (قالوا بل جئناك) جملة فعليّة مركبة، (بما كانوا فيه يمترون) جملة رابطيّة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ ضميرين متصلين "الواو" (قالوا) و"تاء المتكلمين" (جئناك) وكلاهما يمثلان (الفاعل)، كما نجد المخصص المكاني "فيه"، أما في الوظائف التداولية، نلاحظ عدم ورود ولا وظيفة.

64-﴿وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول "أتيناك" واقعة دالة على عمل، والمحمول الاسمي "صادقون" واقعة دالّة على حالة، والجملة فعليّة مركبة.

وردت وظيفتا المنفذ والفاعل ضميرا متصلا "ناء المتكلمين" (أتيناك)، ووظيفتي المستقبل والمفعول "الكاف" (أتيناك)، أما في الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة البؤرة الجديدة في كلمة "الحقّ"، وجملة (وإنا لصادقون) لا تحوي على وظائف، لأن المحمول واقعة دالة على حالة.

67-﴿وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول الفعلي "جاء، يستبشر"، واقعة دالة على عمل، والجملة فعليّة مركبة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ ضميرا متصلا "الواو" (يستبشرون)، وجاء في كلمة "أهل المدينة"، كما وردا فاعلا في الوظائف التركيبية، أما في الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة المحور في جملة "أهل المدينة".

68-﴿قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول "قال" واقعة دالة على حدث، و"تفضحون" واقعة دالة على عمل، والمحمول الاسمي "ضيفي" واقعة دالة على حالة، والجملة فعلية مركبة.

الوظائف الدلالية؛ وردت وظيفة المنفذ ضميرا مستترا الواو (تفضحون)، كما ورد فاعلا في الوظائف التركيبية، أما بخصوص الوظائف التداولية نلاحظ عدم ورود أي وظيفة.

69-﴿وَاتَّقُوا ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول فيها، حيث ورد في "اتقوا، تخزون" كلاهما واقعة دالة على عمل، والجملة فعلية مركبة.

الوظائف الدلالية؛ وردت وظيفة المنفذ ضميرا متصلا "الواو" (اتقوا)، وورد فاعلا في الوظائف التركيبية، ونجد وظيفة المفعول في "الله" جل جلاله، أما في الوظائف التداولية، وردت وظيفة البؤرة المقابلة في لفظة "الله" جل جلاله.

70-﴿قَالُوا أَوَلَمۡ نَنۡهَكَ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول"قالوا، ننهك" كلاهما واقعة دالة على حدث، والجملة فعلية مركبة.

في الوظائف الدلالية؛ وردت وظيفة المنفذ ضميرا مستترا "الواو" (قالوا)، وجاء فاعلا في الوظائف التركيبية، ووظيفتي المستقبل والمفعول "الكاف" (ننهك)، أما في الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة البؤرة في لفظة" العالمين".

71-﴿ قَالَ هَٰؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة،ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول "قال" واقعة دالة على حدث، والمحمول الاسمي "بناتي" واقعة دالة على حالة، والآية تتكون من جملتين:جملة فعلية (قال هؤلاء بناتي)، وعلى جملة رابطية (إن كنتم فاعلين).

الوظائف الدلالية؛ نجد وظيفة المنفذ ضميرا مستترا، كما نجده فاعلا في الوظائف التركيبية، ما نلاحظه في هذه الآية هو غياب الوظائف التداولية.

72-﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي نووي، والمحمول "يعمهون" واقعة دالة على حالة، والجملة فعلية بسيطة.

الوظائف الدلالية؛ وردت وظيفة (المنفذ والفاعل) ضميرا متصلا "الواو"(يعمهون)، والمخصص المكاني (لفي سكرتهم)، كما نجد وظيفتي المتقبل والمفعول "سكرتهم"، أما في الوظائف التداولية الداخلية؛ وردت وظيفة البؤرة الجديدة في" سكرتهم".

73-﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي نووي، والمحمول الفعلي "أخذتهم" واقعة دالة عمل، والجملة فعلية بسيطة.

الوظائف الدلالية؛ وردت وظيفة (المنفذ والفاعل) في"الصيحة"، ومكون الحال "مشرقين"، كذلك نجد المستقبل والمفعول "هم"، وما نلاحظه في هذه الآية هو غياب الوظائف التداولية.

74-﴿فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة،ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد الحدود، والمحمول الفعلي "جعلنا، أمطرنا" كلاهما واقعة دالة عمل، والجملة فعلية مركبة.

الوظائف الدلالية؛ وردت وظيفة المنفذ ضميرا متصلا "الناء" (فجعلنا)، كما نجده فاعلا في الوظائف التركيبية، والمكون "حجارة من سجيل" متقبلا، والمستقبل "عاليها وسافلها" في الوظائف الدلالية، وكلاهما مفعولا في الوظائف التركيبية، أما في الوظائف التداولية الداخلية وردت وظيفة البؤرة الجديدة في "حجارة من سجيل".

78-﴿وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي نووي، والمحمول الاسمي "لظالمين"واقعة دالة حالة، والجملة رابطية، وما نلاحظه في هذه الآية هو غياب كل الوظائف سواء (الدلالية، التركيبية والتداولية)، وذلك لكون الواقعة محمولا اسميا دالا على حالة.

79-﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد الحدود، والمحمول "انتقمنا"واقعة دالة عمل، والجملة فعلية مركبة.

الوظائف الدلالية؛ وردت وظيفة (المنفذ والفاعل) ضميرا متصلا "الناء" (فانتقمنا)،وفي الوظائف التداولية الداخلية،وردت وظيفة بؤرة مقابلة في" إمام مبين".

80-﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي نووي، والمحمول الفعلي "كذّب" واقعة دالة على حدث، والجملة فعلية بسيطة.

الوظائف الدلالية؛ وردت وظيفة المنفذ " أصحاب الحِجر" كما جاءت فاعلا في الوظائف التركيبية، والمكون"المرسلين" وظيفته الدلالية (المنفذ)، والتركيبية (فاعل)، أما في الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة المحور في "أصحاب الحجر".

81-﴿وَءَاتَيْنٰهُمْ ءَايٰتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة،ذات إطار حملي نووي، ونجد المحمول "أتيناهم "واقعة دالة عمل، والآية تتكون من جملتين جملة فعلية بسيطة (وءاتيناهم ءاياتنا)، وجملة رابطية (فكانوا عنها معرضين).

الوظائف الدلالية؛ وردت وظيفتا(المنفذ والفاعل) ضمير متصل "ناء المتكلمين"، والمتقبل "آياتنا"، والمستقبل "هم" (ءاتيناهم)، وهما يحملان وظيفة المفعول في الوظائف التركيبية، أما في الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة البؤرة "ءاياتنا" وهي بؤرة جديدة.

82-﴿وَكَانُوا۟ يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي نووي،والمحمول "ينحتون" واقعة دالة عمل، والآية تتكون من جملة رابطية.

الوظائف الدلالية؛ وردت وظيفتي المنفذ والفاعل ضميرا متصلا "الواو" (ينحتون)، والمخصص المكاني "من الجبال"، ووظيفتي المتقبل والمفعول "بيوتا"، كما نجد مكون "ءامنين"

يحمل وظيفة الحال، أما في الوظائف التداولية الداخلية، نجد وظيفة المحور "الواو" (ينحتون)، يعود على أصحاب الحِجر.

83-﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة،ذات إطار حملي نووي، ونجد المحمول "أخذت"واقعة دالة عمل، والجملة فعلية بسيطة.

الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ في لفظة "الصيحة" وفاعلا في الوظائف التركيبية، والمستقبل "هم" (فأخذتهم)، ونجد المخصص الزماني "مصبحين"، كما جاء المفعول في الوظائف التركيبية "مصبحين وهم (فأخذتهم)"، أما في الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة البؤرة "مصبحين" وهي بؤرة جديدة.

84-﴿فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾

اشتملت البنية الحملية في هذه الآية الكريمة،على ذات إطار حملي موسع، والمحمول "ما أغنى ويكسبون" وهما واقعة دالة عمل، والآية تتكون من جملتين؛ جملة فعلية بسيطة (فما أغنى عنهم)، وجملة رابطية (ما كانوا يكسبون).

الوظائف الدلالية؛ وردت وظيفة المنفذ في "ما"، وجاء أيضا ضميرا متصلا "الواو" (يكسبون)، وكلاهما في الوظائف التركيبية يحملان وظيفة الفاعل، أما فيما يخص الوظائف التداولية نلاحظ عدم ورود أي وظيفة.

86-﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّٰقُ الْعَلِيمُ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي نووي، والمحمول الاسمي "الخلاق" واقعة دالة على حالة، والجملة اسمية مركبة.

ما نلاحظه في هذه الآية هو غياب كل الوظائف (الدلالية، والتركيبية، والتداولية)؛ وذلك لكون الواقعة محمولا اسميا دالا على حالة.

87﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي نووي، والمحمول الفعلي "أتيناك"واقعة دالة عمل، والجملة فعلية بسيطة.

في الوظائف الدلالية؛ وردت وظيفتا المنفذ والفاعل ضميرا متصلا"ناء المتكلمين" (آتيناك)، ونجد وظيفة المستقبل "الكاف" (آتيناك)، والمتقبل"سبعا من المثاني" و"القرآن العظيم"، وكلا من المتقبل والمستقبل يحملان وظيفة المفعول في الوظائف التركيبية،أما في الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة البؤرة "سبعا من المثاني" وهي بؤرة جديدة.

89-﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول "قل" وهي واقعة دالة حدث، والمحمول الاسمي "النذير المبين" واقعة دالة على حالة، والجملة فعلية مركبة.

الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ ضميرا مستترا تقديره "أنت" يعود على الرسولﷺ، كما ورد فاعلا في الوظائف التركيبية، كما نلاحظ غياب الوظائف التداولية، والجملة (أنا النذير المبين)، لم تشمل على جميع الوظائف لكون الواقعة دالة على حالة.

91-﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي نووي، والمحمول الفعلي "جعلوا" والواقعة دالة عمل، والجملة فعلية بسيطة.

الوظائف الدلالية، وردت وظيفة المنفذ "الذين"، وفاعلا في الوظائف التركيبية، ونجد وظيفتي المتقبل والمفعول "القرآن عضين"، أما في الوظائف التداولية الداخلية، وردت وظيفة البؤرة "عضين" وهي بؤرة جديدة.

97-﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول "نعلم، يقولون" واقعة دالة حدث، والحمول الفعلي "يضيق" واقعة دالة على حالة، والجملة فعلية مركبة.

الوظائف الدلالية، وردت وظيفتا المنفذ والفاعل ضميرا متصلا "الواو" (يقولون)، وضميرا مستترا وجوبا تقديره "نحن" (نعلم)، والمكون "صدرك" يمثل وظيفة دلالية وتركيبية (المنفذ والفاعل).

99-﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾

البنية الحملية في هذه الآية الكريمة، ذات إطار حملي موسع، وذلك لتعدد المحمول "واعبد، يأتيك" كلاهما واقعة دالة عمل، والجملة فعلية مركبة.

في الوظائف الدلالية، وردت وظيفتا(المنفذ والفاعل) ضميرا مستترا تقديره "أنت" (واعبد)، كما نجدهما في مكون "اليقين"، ووظيفتي (المستقبل والمفعول) "ربّك" و"الكاف" (يأتيك)، وما نلاحظه هو غياب الوظائف التداولية.

خلاصة:

من خلال تحليل آيات سورة الحجر من منظور النحو الوظيفي وخاصة ما يتعلق بالبنية الحملية، فقد اتضح أن لهذه الأخيرة عدة خصائص؛ ولعلّ أهمها ما يأتي:

- اشتملت سورة الحجر على بنية حملية موسعة وهي الغالبة، وكون المحمول يمثل الواقعة داخل الآية، ويمكن أن تكون حدثا، أو حالة، أو وضع، أو عملا.
- كما تنوعت أنماط الجمل في السورة؛ الفعلية، والاسمية، والبسيطة، والمركبة، والرابطية، كما نجد الجمل الفعلية أكثر ورودا من الجمل الاسمية.
- تعددت الوظائف وتنوعت في السورة، خاصة الدلالية والتركيبية، واشتملت على الوظائف التداولية (الداخلية خاصة)، لأنها تقوم على تحقيق مقصد المتكلم، ولأنها تخاطب النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والمشركين والمكذبين للرد عليهم وتحذيرهم، والمؤمنين للعبرة والاتعاظ.

خاتمة

خاتمة:

تعدّ نظرية النحو الوظيفي إحدى النظريات اللسانية الحديثة التي تركز على دارسة اللغة، من جانبيها الوظيفي والتداولي، وتمكننا من تحقيق فهم أعمق للبنية الحملية، وكيف تتفاعل فيها الوظائف الدلالية والتركيبية والتداولية لإيصال المعنى المراد، كما تتبين أن هذه الوظائف تتكامل فيما بينها بشكل دقيق، إذ تساهم الوظائف الدلالية في تحديد أدوار العناصر المختلفة في الجملة، بينما تحدد الوظائف التداولية البعد التواصلي للخطاب، ونحن في دراستنا هذه سطرنا مجموعة من النتائج، نحصرها فيما يأتي:

– البنية الحملية هي نواة التحليل في النحو الوظيفي؛ حيث تنطلق منها دراسة اللغة في مختلف مستوياتها "الدلالي، والتركيبي والتداولي".

– المحمول ليس مجرد عنصر نحوي؛ بل يمثّل واقعة داخل العبارة، ويمكن أن تكون حدثا، أو حالة، أو وضعا أو عملا.

– تقوم الوظائف التداولية على تحقيق مقصد المتكلم.

– تتوزع الحدود الموضوعات، والحدود اللواحق حسب وظائف دقيقة تساهم في بناء المعنى والسياق معا.

– السياق المقامي عنصر أساسي في النحو الوظيفي، ما يجعله أقرب إلى الاستعمال الحقيقي للغة.

كما أسفر البحث من جانبه التطبيقي – والمخصص لدراسة البنية الحملية في سورة الحجر – عن جملة من النتائج، والتي تؤكد ثراء النص القرآني من حيث التراكيب والدلالات، وتتمثل هذه النتائج في:

– تنوع أنماط الجمل في السورة؛ الاسمية، والفعلية، والبسيطة، والمركبة، والرابطية.

– غلبة الجمل الفعلية على الجمل الاسمية.

– تنوع الإطار الحملي بين النووي والموسع، بالنظر إلى الواقعة؛ حيث نجد الإطار النووي في الجمل الاسمية والجمل الرابطية خاصة؛ إذ لا يتعدد فيها المحمول والحدود، بينما نجد الإطار الموسع في الجمل الفعلية خاصة؛ نظرا لتكثيف المعاني، وتعدّد المحمول والحدود.

– اشتملت السورة على جميع الوظائف، ولكن الحضور البارز كان للوظائف الدلالية والتركيبية.

– استعمال الجمل الرابطية بشكل مقصود ضمن بعض الآيات، ووظيفتها هو الربط بين الحجج لتحقيق الانسجام بين البنية النحوية والمعنى التداولي، وكذلك إبراز التحول الدلالي.

– تشكل البنية الحملية مدخلا دلاليا وتركيبيا لفهم آليات إنتاج المعنى في النص القرآني. وهي ليست مجرد أداة نحوية أو تركيبية، بل هي إطار متكامل لفهم المعنى وتفكيك العلاقات الدلالية والتواصلية في النص.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

- المصحف برواية ورش عن نافع.

المعاجم:

- ابن منظور، لسان العرب، ط1، ج20، مصر، 1307.

- ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، مجلد9.

- إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، ج1، مجلد1.

- الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك في النحو، دار الفكر، بيروت، دت، ج1.

- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دط، مكتبة لبنان، بيروت، 1986.

- محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط1، دار الفرقان، عمان، الأردن، 1985.

الكتب:

- أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفة (قضايا ومقاربات)، ط1، مطبعة الكرامة، دار الأمان، الرباط ،2005.

- أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية المقارنة "دراسة في التنميط والتطور"، ط1، دار الأمان، الرباط، 2012.

- أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت–لبنان.

- أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في فكر اللغوي العربي (الأصول والامتداد)، ط1، مكتبة دار الأمان، الرباط، 2006.

- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي)، ط1، دار الأمان، الرباط، 1995.

- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ط1، دار البيضاء، المغرب،1985.

- أحمد المتوكل (الوظيفة والبنية) مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية، دط، د.ت.

- حمو الحاج ذهبية، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ط2، دار الأمل، تيزي وزو، 2012.

- صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، بيروت، 1998.

- عبد العليم إبراهيم، النحو الوظيفي، ط1، دار المعارف، القاهرة.

- عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، ط1، دار الشروق، جدة، 1980.

- محمد الحسين مليطان، نظرية النحو الوظيفي (الأسس والنماذج والمفاهيم)، دار الأمان، الرباط، 2014.

- محمد السيد طنطاوي، التفسير الوسيط القرآن الكريم، ج14، 1984.

- محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط1، دار الفرقان، عمان الأردن، 1985.

- مصطفى غلفان، اللسانيات العربية أسئلة المنهج، ط1، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، 2011.

- منقور عبد الجليل، علم الدلالة (أصوله ومباحثه في التراث العربي)، د ط، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2001.

- يوسف تغزاوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللّغوي في نظرية النحو الوظيفي، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.

المجالات:

- ربيحة وزان، دور الإعراب في تحديد الوظائف الدلالية في النحو الوظيفي، مجلة اللسانيات التطبيقية.

الرسائل والأطاريح الجامعية:

- الزايدي بودرامة، النحو الوظيفي والدرس اللّغوي العربي دراسة في نحو الجملة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2013-2014.

- نجيب بن عياش، الكفاية التفسيرية في النحو الوظيفي وتطبيقاته على اللّغة العربية –دراسة في كتابات أحمد المتوكل–، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف02.

- يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006.

فهرس

فهرس

البسملة
شكر و عرفان
إهداء

مقدمة.....أ
المدخل: جماهية النحو الوظيفي..... ج

1- مفهوم النّحو: **.....1**

أ. لغة:

.....

1

ب. اصطلاحا:.....2

1-1-**النحو التقليدي:** 3

1-2-**النحو التعليمي:** 4

1-3-**النّحو الوظيفي:** 5

1-4-**تعريف النّحو غير الوظيفي:** 6

2- مفهوم الوظيفةFonction:.....6

أ. لغة: 6

ب. اصطلاحا: 7

2-1-**الوظيفة العلاقة:** 8

2-2-**الوظيفة الدور:** 8

3- نشأة النحو الوظيفي: **9**

أ. عند الغرب: 9

ب. عند العرب: 10

4- مبادئ النظرية الوظيفية: **12**

5-الأسس المنهجية لنظرية النّحو الوظيفي:.....17

5-1-مفهوم الكفاية:.....17

أ. لغة: 17

ب. **اصطلاحا:** 18

5-2-أنواع الكفايات: 18

أ. الكفاية التداولية: 18
ب. الكفاية النفسية: 19
ت. الكفاية النمطية: 20

الفصل الاولك البنية الحمليّة في النّحو الوظيفي .....ك

1- مفهوم البنية: **23**
أ. لغة: 23
ب. اصطلاحا: 24

2-أنواع البنيات في نظرية النّحو الوظيفي: 25
2-1-**البنية الوظيفيّة:** 27
-2-2**البنية المكونيّة:** 27
2-3-**البنية الحمليّة:** 28

3-مفهوم الحمل: **29**

4-أنواع الأطر الحملية:.....33
أ-**إطار حملي نووي:** 34
ب-**إطار حملي موسّع**:.....34

5-مفهوم المحمول: **35**

6-أنواع المحمول: **36**
أ. المحمول الفعلي: 36
ب-المحمول غير الفعلي: 38

-7أنواع الجمل في نظريّة النّحو الوظيفي:.....40
7-1- الجملة الفعلية:.....43
7-2-الجملة الاسميّة:.....43
أ-**الجملة البسيطة:** 45
ب-**الجملة المركّبة:** 46
ج-الجمل المعقّدة: 46

8-الوظائف الخاصة بالبنية الحملية في النحو الوظيفي: 47
8-1-**الوظائف الدلاليّة**: 47

8-2-**الوظائف التركيبيّة**: 50
8-3-**الوظائف التداولية:** 52
8-3-1-الوظائف التداولية الداخلية:.....52
أ–**المحور**: 52
ب–البؤرة: 53
8-3-2-الوظائف التداولية الخارجية: وتتمثل في وظيفة المبتدأ، المنادى والذيل. 54
أ. المبتدأ.....54
ب. المنادى: 55
ت-**الذّيل**: 56

الفصل الثاني: خصائص البنية الحملية في سورة الحجر.....60

1–التعريف بسورة الحِجر:.....61

2–خصائص البنية الحملية في سورة الحجر:.....62

خاتمة 102

قائمة المصادر والمراجع.....107

فهرس .....ووو

الملخص:

نسعى من خلال دراستنا هذه إلى الكشف عن خصائص البنية الحملية في القرآن الكريم، سورة الحجر أنموذجا وذلك من منظور النحو الوظيفي، هذا الأخير الذي يعد أحد النظريات اللسانية المعاصرة، والتي تزعمها أحمد المتوكل عند العرب وحاول من خلالها دراسة اللغة العربية وتحليلها. ولقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ولعلّ أبرزها، أن خصائص البنية الحملية ناتجة عن الأدوار التي تؤديها المكونات اللّغوية استنادا إلى الواقعة (المحمول). أما عن المنهج المعتمد في البحث فهو المنهج الوصفي وبعض آليات المنهج الوظيفي.

الكلمات المفتاحية: نظرية النحو الوظيفي، البنية الحملية، المحمول، الجملة، النحو

Abstract :

Through this study, we seek to uncover the characteristics of the predicative structure in the Qur'an Alkarim . Surat al_Hijr as a model , from the perspective of functional grammar , This latter theory is consider one of the contemporary linguistic theories, pioneered by Ahmed Al-Mutawakkil, who attempted to study and analyze the Arabic language through it. The study reached a set of results , perhaps the most notablet of which is that the characteristics of the predicative structure result from the roles played by the linguistic components based on the the predicate. The methodology adopted in the research, it is descriptive and includes some mechanisms of the functional method.

Keywords : Functional grammar theory, predicative structure , predicate sentence , grammar